روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
(المكتب الرئيسي: ٠٣٨٢٧٤١٦٢
قامشلو - حي العربي طريق عامودا شارع روناهي (الفرندز))
shrktronahi@gmail.com
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

رجال الشدادي يناهضون العنف الممارس ضد المرأة

روناهي/ الشدادي- استنكر الرجال في الشدادي؛ العنف الممارس على النساء والذهنية السلطوية في المجتمع وذلك عبر مسيرة خاصة بالرجال نظّمها مؤتمر ستار في مدينة الشدادي صباح الأربعاء التاسع عشر من شهر تشرين الثاني الجاري؛ بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، الذي يصادف الخامس والعشرين من تشرين الثاني من كل عام؛ بهدف تعزيز دور الرجال في مناهضة أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وانطلقت المسيرة من أمام مبنى حزب الاتحاد الديمقراطي، مروراً بالشارع العام وسط المدينة، وصولًا إلى حديقة القائد، بمشاركة مجموعة من الرجال والناشطين في المجتمع المحلي.

ورفع المشاركون لافتات وشعارات تستنكر العنف ضد النساء، وتدعو إلى احترام حقوقهن، وتعزيز الوعي المجتمعي بضرورة حماية المرأة ودعمها، وأكد المنظمون، أن هذه الخطوة تأتي ضمن سلسلة فعاليات يقيمها مؤتمر ستار في مناطق إقليم شمال وشرق سوريا؛ بهدف إشراك الرجال في حملات مناهضة العنف، وتغيير النظرة النمطية التي تربط قضايا المرأة بالنساء فقط.

على هامش المسيرة، أجرينا لقاءً خاصاً مع أحد المشاركين في المسيرة "محمد الخليف"، والذي عبّر عن أهمية الدور الذي يؤديه الرجال في مواجهة العنف ضد النساء.

وقال الخليف: "وجودنا اليوم في هذه المسيرة رسالة واضحة، أن مسؤولية مناهضة العنف ليست مقتصرة على المرأة وحدها، بل هي واجب إنساني وأخلاقي يقع على عاتق الجميع، وخاصة الرجال باعتبار أن معظم حالات العنف تأتي من المجتمع الذكوري".

وأضاف: "إن المشاركة في هذه المبادرات تسهم في نشر الوعي بين الأهالي، وتعمل على تغيير السلوكيات الخاطئة المتوارثة"، مؤكداً أن حماية المرأة تعني حماية الأسرة والمجتمع بأسره.

وتابع الخليف: "نحن بحاجة إلى تعزيز الحوار داخل المجتمع، وإلى رفع مستوى الوعي حول خطورة العنف وآثاره النفسية والاجتماعية، فكل شخص الواجب عليه أن يبدأ التغيير داخل أسرته، ومن طريقة تعامله مع زوجته، وأمه وأخته وابنته".

ودعا في ختام حديثه الرجال في المنطقة إلى الوقوف بجدية ضد أي شكل من أشكال العنف، والمشاركة الفاعلة في حملات التوعية والدعم التي تقيمها الجهات المجتمعية.

عدسة روناهي

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٤٠٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ -فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار النشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣/ المكتبة الرئيسية - ركزي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / دريكة (مكتبة سها ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٢٦٨ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٢٦٨ | الخميس ـ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

الحوار وتمكين المرأة أسس تحقيق السلام في الشرق الأوسط

أكد كل من القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا إلهام أحمد خلال مشاركتهما في منتدى "السلام والأمن في الشرق الأوسط" الذي انعقد في دهوك بباشور كردستان إن الحوار هو السبيل الوحيد للحل في سوريا، وأشارا إلى التزام شمال وشرق سوريا، بتنفيذ اتفاق العاشر من آذار، وأوضحا أن تجاوز الذهنيات الإقصائية والحدود المصطنعة والتمييز ضد المرأة أساس لتحقيق السلام في سوريا والشرق الأوسط..ص-٤

صرخة أمهات السلام: حرية القائد عبد الله أوجلان طريق العدالة والسلام

طالبت أمهات السلام في مقاطعة الطبقة عبر بيان قُرِئ في مزار الشهداء بالطبقة بالإفراج الفوري عن القائد عبد الله أوجلان ورفع سياسة الإبادة والتعذيب المفروضة عليه منذ أكثر من ٢٦ عامًا. وأكدنَ على دور القائد عبد الله أوجلان في تعزيز العيش المشترك وحرية المرأة. **ص-٤**

رياض درار: رفض الحكومة الانتقالية الحوار الداخلي يعيد سوريا للمربع الأول

قال عضو المكتب الاستشاري في مجلس سوريا الديمقراطية، رياض درار، إن الحكومة الانتقالية ترفض الانفتاح إلى الداخل، في حين تفتح الأبواب المشرعة امام التدخلات الخارجية، التي لن تجلب إلا المزيد من المآسي، الانفتاح الأمريكي على الحكومة الانتقالية في دمشق، جاء لتقديم تنازلات. **ص-٥**

عفراء عباس: مؤتمر ستار منصة هامة لدعم قضايا النساء

أكدت الناطقة لجنة التدريب في مؤتمر ستار بتل حميس "عفراء عباس"، أنّ مؤتمر ستار ومنذ تأسيسه لعب دوراً مهماً في توعية المرأة والمجتمع والحد من حالات العنف، منوهةً إلى ضرورة أن تنظم المرأة ذاتها. **ص-٢**

أطفال سوريا في اليوم العالمي للطفولة.. معاناة مستمرة وجهود محدودة للحماية

أطفال سوريا منذ سنوات الحرب والأزمة، يواجهون عنفاً مستمراً ونزوحاً وحرماناً من التعليم والخدمات الأساسية، ومخيمات النزوح والتهجير وظروف معيشية متدنية جّبرهم على واقع معاشي قاس. **ص-٣**

البطلة "فاطمة قاسم" تتألق في بطولة قطر الدولية المفتوحة للتايكواندو. ص-١٠

المرأة في اتحاد بلديات شمال وشرق سوريا.. حضور ريادي ومسيرة نضال مستمرة

أكدت ممثلة مجلس المرأة في اتحاد بلديات إقليم شمال شرق سوريا "فاطمة إبراهيم"، أنّه في أقسام البلديات يبرز دور المرأة عنصراً أساسياً في بناء المؤسسات المحلية، منوهة إلى الأعمال والمشاريع الخاصة التي كانت ضمن إطار تعزيز تمثيل المرأة في المؤسسات وفي مفاصل الحياة. **ص-٢**

مشاركون وحضور: مهرجان روج آفا الدولي للأفلام.. ارتقاء بالفن والثقافات المجتمعية

قيّم بعض الحضور المهرجان والأفلام، التي عُرِضت في مهرجان روج آفا الدولي للأفلام هذا العام، بأنَّ هذه النسخة كانت مميّزة عن سابقتها بالنواحي كافة، وأشادوا بإقامة المهرجانات في روج آفا وما تقدّمه من ارتقاء بالفن والسينما في المنطقة من خلال تبادل الثقافات مع المشاركين من الخارج، فيما عقّب البعض على بعض الأفلام، متمنّين أن تكون أكثر نوعيّة في الأعوام المقبلة. **ص-٩**

المرأة في اتحاد بلديات شمال وشرق سوريا.. حضور ريادي ومسيرة نضال مستمرة

روناهي/ الرقة ـ أكدت ممثلة مجلس المرأة في اتحاد بلديات إقليم شمال شرق سوريا "فاطمة إبراهيم"، أنّه في أقسام البلديات يبرز دور المرأة عنصراً أساسياً في بناء المؤسسات المحلية، منوهة إلى الأعمال والمشاريع الخاصة التي كانت ضمن إطار تعزيز تمثيل المرأة في المؤسسات وفي مفاصل الحياة.

منذ انطلاق الأزمة السورية عام ٢٠١١، شهدت منطقة شمال شرق سوريا تحوّلات جذرية في البنية المجتمعية والسياسية. كان أبرزها بروز دور المرأة في العمل البلدي والخدمي، كجزء من مشروع تحرري يسعى إلى بناء مجتمع ديمقراطي تعددي.

حيث بدأت مشاركة المرأة في عمل البلديات من خلال اللجنة الخدمية في الكومين. وكانت هذه الخطوة الأولى نحو كسر الحواجز التقليدية التي كانت تحول دون انخراط النساء في الشأن العام، ومع مرور الوقت، توسعت هذه المشاركة لتشمل أقسام البلديات، من الإدارة إلى الخدمات، لتصبح المرأة عنصراً أساسياً في بناء المؤسسات المحلية.

مشاركة فاعلة وتمثيل حقيقي

وفي هذا السياق، أشارت ممثلة مجلس المرأة في اتحاد بلديات إقليم شمال وشرق سوريا "فاطمة إبراهيم"، إلى أنه بالرغم من أنّ التجربة كانت جديدة على المجتمع، إلّا أنّ النساء أثبتن قدرتهن على تحمل المسؤولية، وتجاوزن العديد من العقبات الاجتماعية والثقافية، ليصبحن نموذجاً يحتذى به في عمل البلديات والتنظيم المجتمعي.

وتطرقت إلى أنّ: "عام ٢٠١٦ شهد انعقاد أول مؤتمر للمرأة في مدينة الحسكة، حيث تم خلاله مناقشة سبل تعزيز مشاركة المرأة في الحياة السياسية والإدارية".

وبينت أنّه في عام ٢٠٢٤، عقد مؤتمر نظام داخلي موحد لعمل المرأة في المقاطعات، وهو ما شكل نقلة نوعية في تنظيم العمل النسائي داخل البلديات، والنظام الداخلي، الذي تم التصديق عليه رسمياً، دخل حيز التنفيذ في عام ٢٠٢٥ تحت اسم "مجلس اتحاد المرأة في شمال شرق سوريا"، ويهدف إلى تعزيز التعاون بين البلديات، وتطوير مشاريع تدريبية، وتنظيم فعاليات لمناهضة العنف ضد المرأة، إلى جانب تقوية حضور المرأة في المجتمع المحلي.

وفي حديثها عن انتخابات البلديات، قالت فاطمة: "شهدت انتخابات ٢٠٢٤ مشاركة فاعلة للمرأة، حيث صوتت وشاركت في اختيار الممثلات؛ ما أكد قدرة المرأة على تحمل المسؤولية وإبراز إرادتها وصوتها".

إنجازات ملموسة خلال ١٤ عاماً من العمل

أوضحت فاطمة إنّ: "مكاتب للمرأة أُنشئت في المدن الكبرى، ومجالس نسائية في الأرياف، تتولى تنظيم الأعمال والمتابعة والتدريب، وتعمل على تنفيذ مشاريع متنوعة، منها مراكز رعاية الطفولة، وورشات خياطة، وحدائق ومصالات رياضية، بهدف دعم المرأة والأسرة".

وأكدت أنّ ١٠٪ من الميزانية السنوية، خُصصت للمشاريع الموجهة للمرأة، مع التركيز على استفادة الفئات المستهدفة، خاصة المرأة والطفل، من خلال مشاريع تنموية وخدمية، وفتح مراكز تدريب وتوعوية، وتقديم تدريبات مهنية وفكرية.

ونوّهت: "شهدت السنوات الماضية إنجازات كبيرة، حيث أثبتت المرأة قدراتها في جميع المجالات، من خلال مشاركتها في جميع الأقسام الإدارية والخدمية، ونجاحها في تنظيم فعاليات ومشاريع رياضية واجتماعية، ما يعكس الدور الريادي الذي قامت به خلال ١٤ سنة من العمل".

وأضافت: "المرأة لم تكن عنصراً مساعداً، بل كانت في كثير من الأحيان قائدة ومبادرة، وهو ما ساهم في تغيير النظرة المجتمعية تجاه النساء، وتعزيز ثقافة المساواة والعدالة".

وأشادت فاطمة بالدعم الذي تلقته النساء من المجتمع المحلي؛ "في فترة إعادة الإعمار، كان دعم المجتمع ضرورياً لاستمرار المشاريع وتوسيعها"، كما شكرت الجهات التنظيمية التي دعمتهنّ، مؤكدة أنّ هذا الدعم ساهم في تمكين المرأة، وجعلها قدوة ومصدر فخر للمجتمع، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة.

مشاريع خاصة بالمرأة والطفل

وأوضحت فاطمة أنّ من بين المشاريع التي استمرت منذ عام ٢٠١٥، مراكز رعاية الطفولة، وورشات الخياطة والتي استفادت منها العديد من النساء؛ "تعمل هذه المشاريع على دعم المرأة وتمكينها اقتصادياً واجتماعياً، من خلال توفير فرص عمل وتأهيل مهني ودعم نفسي واجتماعي".

وركزت على أنّ "هذه المشاريع ليست مؤقتة، بل هي جزء من خطة طويلة الأمد تهدف إلى بناء مجتمع متماسك، تكون فيه المرأة عنصراً فاعلاً في القطاعات كافة".

وفي ختام حديثها، شددت ممثلة مجلس المرأة في اتحاد بلديات شمال وشرق سوريا فاطمة إبراهيم على أنّ: "صوت المرأة يجب أن يكون صوت المستقبل، وأنّ المجتمع يجب أن يدعم البلديات ويقف إلى جانبها، خاصة في ظل التحديات التي تواجهها المنطقة، من آثار الحرب إلى متطلبات إعادة الإعمار".

عفراء عباس: مؤتمر ستار منصة هامة لدعم قضايا النساء

روناهي/ تل حميس ـ أكدت الناطقة لجنة التدريب في مؤتمر ستار بتل حميس "عفراء عباس"، أنّ مؤتمر ستار ومنذ تأسيسه لعب دوراً مهماً في توعية المرأة والمجتمع والحد من حالات العنف، منوهةً إلى ضرورة أن تنظم المرأة ذاتها.

في زمن تجاذبه التحديات والانتصارات، برز مؤتمر ستار منارة للوعي والتغيير في واقع المجتمعات في إقليم شمال وشرق سوريا، بهدف تعزيز حقوق المرأة والبيئة من خلال برامج تدريبية وتوعوية لا تتجاوز الحدود، تاركاً بصمة واضحة في النفوس والعقول.

التدريب والتوعية

في هذا السياق، التقت صحيفتنا "روناهي" الناطقة باسم لجنة التدريب في مؤتمر ستار "عفراء عباس" والتي حدثتنا عن لجان المؤتمر؛ "تتكون لجان مؤتمر ستار من لجنتين رئيسيتين في مدينة تل حميس، بالإضافة إلى أربع لجان موزعة على بلدات عدة، تشمل تل أحمد، أبو جرن، وعكاظ، وجزعة، وهذه اللجان تمثل العمود الفقري للمؤتمر، حيث تركز على التعليم والتوعية".

وتابعت عفراء: "التوعية وتمكين النساء هما من الأبعاد الأساسية، التي تسعى اللجان إلى تعزيزها".

وأكدت: "على أهمية دور مؤتمر ستار في تقديم دورات فكرية تركز على أفكار القائد عبد الله أوجلان، والتركيز على القضايا المتعلقة بالحرب الخاصة وحرب الشعب الثورية"، إذ ترى أنّ هذه الحرب ليست صراعاً مسلحاً فقط، بل ثورة الشعوب ضد الاستبداد، وتتطلب تحركاً من الداخل إلى الخارج.

كما نوهت: "يتطلب دورنا في المؤتمر بتوعية النساء باستخدام الأساليب التدريبية التي تستهدف القرى النائية، بعقد محاضرات في الكومينات"، إضافة على التعمق بمرافعات القائد عبد الله أوجلان وتوجيهاته في قضية تحرر المرأة والمجتمع.

وأشارت: "على الرغم من أن تقبل النساء هذه الأفكار يكون بشكل متوسط، فإنّ إصرار لجنة التدريب وتفانيها في العمل يسهمان في تغيير هذه الصورة".

دعم المرأة

مؤتمر ستار منصة مهمة لدعم قضايا النساء، لأنه ينظم فعاليات دورية تشمل مؤتمرات وورش عمل، ومحاضرات، كما تشارك النساء في هذه الفعاليات بأعداد كبيرة، ما يدل على الاهتمام الواسع الذي يولونه لقضاياهم، فيلعبن الدور الفعّال في تنظيم هذه الأنشطة، حيث يسهمن بوضوح في توعية المجتمع وتعزيز حقوق المرأة في شمال وشرق سوريا.

كما أشارت "عفراء" إلى أنّ الوعي بأهمية دور المرأة في المجتمع يتحسن بشكل تدريجي، "لأن مؤتمر ستار منصة لتبادل الأفكار والخبرات، وهو يعمل على تعزيز ثقافة الحوار والدعم المتبادل بين النساء، وهذا يعكس روح الجماعة ويشجع النساء على المشاركة الفعّالة في صنع القرار".

وفي الختام، أكدت الناطقة باسم لجنة التدريب في مؤتمر ستار "عفراء عباس" بأنّ مؤتمر ستار شكل فرصةً فريدة لتسليط الضوء على دور النساء في مجتمع إقليم شمال وشرق سوريا ونشر التوعية.

بفضل جهود رائدات نسويات، يصبح مؤتمر ستار صوتاً يجسد تطلعات النساء وتحدياتهن، فلابدّ من استمرار هذا العمل الجماعي والنهوض بحقوق المرأة، لبناء غدٍ أفضل للأجيال القادمة، يبقى مؤتمر ستار منبراً للأمل والتغيير، داعياً النساء للانخراط في النضال من أجل حقوقهن وللمساهمة في رسم معالم مستقبل مشرق، تسوده قيم العدالة والمساواة، إنّ العمل من أجل تحقيق ذلك أهداف نبيلة تستحق كل الجهود.

علاج فقر الدم.. كيف تزيد من مستويات الحديد في الجسم؟

يُعتبر الحديد عنصر أساسي في النظام الغذائي، إذ يلعب دورًا حيويًا في العديد من وظائف الجسم، ويساعد في الوقاية من فقر الدم. يحتاج الجسم إلى الحديد لإنتاج الهيموغلوبين وهو البروتين الموجود في خلال الدم الحمراء والمسؤول عن نقل الأكسجين إلى مختلف أنحاء الجسم.

يستطيع جسم الإنسان تخزين الحديد، لكنه غير قادر على إنتاجه، ولذلك يعتمد كليًا على تناول الأطعمة الغنية بهذا العنصر للحصول على حاجته منه.

أعراض فقر الدم

إن أعراض فقر الدم تشمل:

الشعور بالضعف أو التعب أكثر من المعتاد، أو عند ممارسة الرياضة

الصداع

الدوخة

خفقان القلب

مشاكل في التركيز أو التفكير

أما إذا تفاقمت مشكلة فقر الدم، فقد تشمل الأعراض ما يلي:

هشاشة الأظافر

ازرقاق بياض العين

الرغبة في تناول الثلج أو غيره من الأطعمة غير الغذائية

الشعور بالدوار عند الوقوف

شحوب لون البشرة

ضيق التنفس

التهاب اللسان أو تقرحاته

تقرحات الفم

حركة لا إرادية للساقين أثناء النوم أو ما يُعرف بمتلازمة تململ الساقين

تساقط الشعر.

كما تشمل أعراض الحالات المرتبطة بالنزيف الذي يُسبب فقر الدم ما يلي:

براز داكن بلون القطران أو وجود دم في البراز

نزيف حيضي غزير

ألم في الجزء العلوي من البطن نتيجة الإصابة بالتقرحات

ما هي الأطعمة التي تحتوي على الحديد؟

أشار موقع Healthdirect الأسترالي إلى أنه يتواجد نوعان من الحديد في الطعام، الحديد الهيمي أي الموجود في الأغذية الحيوانية، وهو الحديد الذي يمتصه الجسم بسهولة، والحديد غير الهيمي أي الموجود في الأغذية النباتية والذي يصعب على الجسم امتصاصه.

يتواجد الحديد الهيمي في:

اللحوم، مثل لحم البقر، ولحم الضأن، وغيرها من اللحوم مثل الكبد، والكلى، وغيرها.

الدواجن، مثل الدجاج والديك الرومي

المأكولات البحرية مثل أسماك السلمون، والسردين، والتونة.

وذكر Healthdirect أنه كلما كان اللون الأحمر للحوم أو الأسماك داكن بشكلٍ أكبر، كلما ارتفع مستوى الحديد فيها.

المصادر النباتية للحديد غير الهيمي:

يمكن للأطعمة النباتية التي تحتوي على الحديد غير الهيمي أن تزود الجسم بالحديد أيضًا، إذا كان الشخص يتبع نظامًا غذائيًا نباتيًا، سيحتاج إلى تناول حوالي ٨٠٪ إضافية من الحديد لتلبية احتياجات الجسم الغذائية، وتتضمن مصادر الحديد الجيدة ما يلي:

الخبز وحبوب الفطور المدعمة بالحديد

المكسرات والبذور

الفاكهة المجففة

المعكرونة والخبز المصنوع من القمح الكامل

البقوليات مثل الفاصولياء المشكلة والمطبوخة، والعدس، والحمص

الخضار الورقية الخضراء الداكنة، مثل السبانخ، والشمندر الفضي، والبروكلي

التوفو.

كيفية الحصول على كمية كافية

يمكن أن تؤثر طريقة تحضير الطعام، والأطعمة التي يتم تناولها معًا، على كمية الحديد التي يمتصها الجسم، على سبيل المثال، يمكن أن يساعد تناول الأطعمة الغنية بفيتامين ج على امتصاص المزيد من الحديد، وتشمل هذه الأطعمة:

الحمضيات مثل البرتقال والليمون

الطماطم

التوت

الكيوي

البطيخ

الخضار الورقية الخضراء

الفلفل الحار.

من المهم تناول هذه الأطعمة نيئة مع الأطعمة الغنية بالحديد، كما يمكن شرب عصير البرتقال مع الوجبات أو تناول مكملات فيتامين سي، وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأطعمة قد تقلل من امتصاص الحديد، مثل:

القهوة

الشاي

النبيذ الأحمر

الأطعمة الغنية بالكالسيوم مثل الحليب أو الجبن

مكملات الكالسيوم

بعض الأطعمة التي تحتوي على فول الصويا.

التهاب الشعب الهوائية.. أسبابه وأعراضه وطرق علاجه

التهاب الشعب الهوائية هو التهاب يصيب المسالك الهوائية الكبيرة في الرئتين، ويؤدي عادة إلى السعال المستمر لدى المصاب، ويمكن أن يكون هذا الالتهاب حادًا أو مزمنًا.

وفقًا لموقع Healthdirect الأسترالي، فإن التهاب الشعب الهوائية الحاد يحدث غالباً نتيجة عدوى فيروسية، ويزول من تلقاء نفسه خلال فترة قصيرة، بينما الالتهاب المزمن يُعد أحد أشكال مرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD) وهي حالة طويلة الأمد تصيب الرئتين، وترتبط عادةً بالتدخين.

ما هي أعراض التهاب الشعب الهوائية الحاد؟

يعاني الشخص المصاب بالتهاب الشعب الهوائية من السعال، الذي قد يكون جافًا أو مصحوبًا بالبلغم، وقد يستمر لمدة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع لدى الأشخاص المصابين بالتهاب الشعب الهوائية الحاد.

قد تشمل الأعراض الأخرى لالتهاب الشعب الهوائية ما يلي:

الصفير أو الشعور بضيق في التنفس

الانزعاج أو الشعور بألم في الصدر

انسداد أو سيلان الأنف

الشعور بالصداع

ارتفاع الحرارة

الشعور بالأوجاع والآلام

الشعور بالتعب.

أسباب التهاب الشعب الهوائية الحاد

عادةً ما يحدث التهاب الشعب الهوائية بسبب الإصابة بالفيروسات، مثل فيروسات البرد أو فيروس الإنفلونزا، ويمكن أن تنتشر هذه العدوى بالهواء عبر السعال، أو لمس أسطح ملوثة بالفيروسات.

وفي بعض الأحيان قد يرتبط سبب التهاب الشعب الهوائية بالإصابة بعدوى بكتيرية.

من هم الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالتهاب الشعب الهوائية؟

كبار السن أو الأطفال الصغار الذين يتنفسون المواد الكيميائية المهيجة

المدخنون

الأشخاص الذين يعانون من أمراض الرئة مثل الربو

الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة

الأشخاص الذين لم يتم تطعيمهم ضد الإنفلونزا، أو مرض الكورات الرئوية، أو السعال الديكي.

سبل العلاج

غالبًا ما يحدث التهاب الشعب الهوائية بسبب الإصابة بفيروس، لذا لن تساعد المضادات الحيوية في علاج هذا النوع من الالتهاب.

تناول ملعقة صغيرة من العسل ليلاً، إما بمفردها أو مع ماء دافئ، مما قد يساعد في تخفيف السعال.

ويمكن لبعض الطرق المنزلية المساعدة في تخفيف السعال والأعراض الأخرى مثل:

شرب الكثير من السوائل.

الحصول على الراحة

تناول أدوية بسيطة لتخفيف الألم، مثل الباراسيتامول أو الايبوبروفين.

تناول ملعقة صغيرة من العسل ليلاً، إما بمفردها أو مع ماء دافئ، مما قد يساعد في تخفيف السعال.

تجنب دخان السجائر والمهيجات الأخرى.

دراسة: المشي لا يُفيد القلب فقط بل يُحفز السمع أيضاً

أكدت دراسة حديثة نشرت في مجلة "نوروساينس" أنّ المشي اليومي لا يفيد الجسم والقلب والمناعة فحسب، بل يعزز أيضًا استجابة الدماغ للأصوات ويطوّر قدرة الإنسان على إدراك المحيط الصوتي أثناء الحركة.

ويعتقد العلماء أنّ الدماغ يقوم بإعادة ضبط حاسة السمع ديناميكياً وفقاً للحركة، بهدف تحسين التوجيه في البيئة والتفاعل بسرعة أكبر مع الأصوات المفاجئة.

وبالنسبة لكبار السن، يُقوّي المشي العضلات، ويُحسّن التوازن، ويُقلل من خطر السقوط، حيث إنّ الروتين اليومي البسيط يُمكن أنْ يُحَقّقَ من تصلّب المفاصل ويُؤخّر تدهورَ الحالة الصحية المرتبط بالعمر.

ويَعتَبِرُ الرياضيون المحترفون المشيَ السريعَ وسيلةً فعّالةً للتعافي، فهو يُعزّز الدورة الدموية دون إجهاد المفاصل، ويساعد على تخفيف آلام العضلات، ويمنع الإرهاق.

البطلة «فاطمة قاسم» تتألق في بطولة قطر الدولية المفتوحة للتايكواندو

روناهي/ قامشلو ـ حققت البطلة "فاطمة قاسم" من مدرسة نمور التايكواندو الدولية بالحسكة الميدالية الفضية بعد أداء قوي ومشرّف في بطولة قطر الدولية المفتوحة للتايكواندو التي كانت بمشاركة أكثر من 1000 لاعبة ولاعب.

وليس بغريب تحقيق البطلة «فاطمة قاسم"هذا الإنجازفهي لاعبة من الطراز المربع الذهبي بعد فوز مستحق على نظيرتها من أوزباكستان. ثم تفوّقت في نصف النهائي بنتيجة جولتين مقابل لا شيء على لاعبة مصر.

مدرسة نمور التايكواندو الدولية إلى تأهلت البطلة «فاطمة قاسم" لاعبة

وفي النزال النهائي، قدّمت "فاطمة" مستوى مشرّفًا واكتفت بالميدالية الفضية بعد مباراة قوية أمام البطلة التونسية.

كما شارك زميلها في المدرسة اللاعب «علي محمد» بالبطولة ذاتها وقدم مستوىً جيداً قبل خروجه في الأدوار التمهيدية، من جانبها أشارت الماستر «لبار حسين" من مدرسة نمور التايكواندو الدولية أن الوصول لنهائي بطولة بهذا الحجم يعد إنجازاً كبير، وخاصةً مع مشاركة أكثر من ١٠٠٠ لاعب ولاعبة من ٤٨ دولة داخل صالة لوسيل الرياضية في دولة قطر.

والبطلة "فاطمة قاسم" من مواليد ٢٠٠٨، مدينة الحسكة. وسبق أن لها إنجازات أخرى على صعيد المشاركات الخارجية. فهي حاصلة على فضية بطولة كاس رئيس الاتحاد الدولي نسخة بطولة قارة آسيا ٢٠٢٣ في الأردن. وفضية كأس العرب في الفجيرة ٢٠٢٤ في الإمارات.

الجدير بالذكر أنه تأسست مدرسة نمور التايكواندو الدولية بمدينة الحسكة في عام ٢٠٠٩. ومنذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا حقق المدرسة إنجازاتٍ كبيرة سواء إن كان في البطولات على المستوى المحلي أو الخارجي. وتضم لاعبين ولاعبات بشهاداتٍ دوليّة. ولعبت المدرسة دوراً هاماً في الحفاظ على هذه اللعبة بشكلٍ كبير. حيث اندثرت الكثير من الألعاب الفردية بعد بدء الأزمة السوريّة بعام ٢٠١١. ولكن هذه المدرسة قاومت كل الظروف الصعبة وبجهود كوادرها الفنية والإدارية والبعض من المدربين الآخرين من المراكز الأخرى استمرت إلى الآن.

وهذا العام ٢٠٢٥. افتتحت المدرسة مركزاً تابعاً لها في مدينة قامشلو التي كانت تفتقر لمراكز لتعليم لعبة التايكواندو. واستقطبت المدرسة العشرات من اللاعبات واللاعبين ومن مختلف الأعمار. وساهم هذا المركز في انتشار اللعبة بمدينة قامشلو. علماً هناك مراكز أيضاً تتبع للمدرسة في مدينتي عامودا وديرك.

عودة الماكينات.. نجوم ألمانيا يتغنّون بالتأهل إلى كأس العالم

في ليلة كانت ألمانيا بحاجة فيها إلى أكثر من مجرد فوز. قدّم رجال المدرب جوليان ناجلسمان واحدة من أفضل عروضهم في التصفيات، ليؤكدوا أحقيتهم ببطاقة العبور إلى كأس العالم بأسلوب قوي ومقنع وسيطرة واضحة. بعد تغلب الماكينات على سلوفاكيا بسداسية نظيفة.

وقال ناجلسمان حول أداء الفريق والجهد المبذول بحسب ما نقل موقع «سكاي ألمانيا»: «أنا فخور بالفريق، كانت بدايتنا في التصفيات متخبطة. واليوم كان هناك ضغط كبير، لقد كانت مباراة جيدة جداً». وتابع: «كل لاعب قدم مباراة جيدة للغاية اليوم وعمل بجدية بالغة. لقد وجدنا طريقنا في المباراة بشكلٍ ممتاز من الناحية الكروية بفضل استثمارٍ هائل في الدفاع، ثم سجلنا أهدافاً رائعة، وكنا مقنعين جداً من الناحية الكروية. والفريق قام بعمل جيد جداً جداً».

وأشار ناجلسمان إلى معاناة ألكسندر بافلوفيتش من «بعض المشاكل في ربلة الساق». ومن هنا جاء تبديله في الشوط الأول كإجراءٍ احترازي، وتطرق للحديث عن جوشوا كيميتش: «إنه ذو قيمة كبيرة بالنسبة لنا، لديه الكثير من الخبرة في هذا المستوى ولعب العديد من هذه المباريات، إنه أحد أفضل اللاعبين في أوروبا في إرسال الكرات العرضية، وقد رأينا ذلك في الهدف الأول الذي كان مهماً جداً، لقد عمل بجد وقدم أداءً جيداً مثل أي شخص آخر، كان لا يزال يشعر ببعض الألم، لكنه دائماً ما يقدم كل ما لديه للمنتخب الوطني ولناديه، لهذا السبب هو قائدنا».

وأثنى: «أظهر كل لاعب أداءً جيداً جداً، لقد وجدنا لعبنا وقدّمنا كرة قدم مقنعة، لقد قام الجميع بعمل جيد جداً، لا يمكنني أن أشتكي، أنا فخور بالفريق كان عليهم أن يكافحوا بعد البداية السيئة بهزيمة سلوفاكيا. وقد دفعوا أنفسهم وأظهروا روحاً جماعية جيدة».

جوشوا كيميتش

وبدوره قال القائد كيميتش: «كنا نعلم أننا مباراة قوية جداً جداً، الجميع أراد أن يقدم مثالاً اليوم، والجميع عرف بالضبط ما هو على المحك».

وأضاف: «أخبرت الشباب أن كأس العالم هي أكبر منافسة يمكن للاعب أن يلعبها، أنا سعيد بالطريقة التي فزنا بها، أيضاً أتوجه بالثناء على أخصائيي العلاج الطبيعي والأطباء لدينا الذين تأكدوا من أنني جاهز للمباراة».

نيكو شلوتيربيك

ومن جانبه أشاد نيكو شلوتيربيك مدافع المنتخب الألماني بالمستوى الذي قدمه فريقه قائلاً: «إذا لعبنا كما فعلنا اليوم، فنحن فريق جيد جداً، إذا عاد اللاعبون الذين ما زالوا مفيدين لنا، والذين هم مصابون حالياً، أعتقد أننا سنقدم كأس عالم جيداً جداً، لقد تم اتخاذ الخطوة الأولى ٠ وستستمر الخطوات التالية في كأس العالم».

وواصل: «إذا لعبنا في كأس العالم مثل بطولة أوروبا العام الماضي مع قليل من الحظ الإضافي، ومع أداء أكبر قليلاً منا، فيمكننا حقاً أن نصنع الفارق في كأس العالم».

وتابع: «إذا لعبنا كما فعلنا اليوم، فلا يهم ما إذا كان الفريق المصنف ٤٦ في التصنيف العالمي هو من سيأتي أو الأول، حينها يمكننا هزمة أي خصم، ما زلنا ألمانيا، نريد تحقيق شيء ما، أريد الذهاب إلى بطولة العالم للفوز بها».

سيرجي جنابري

أما جناح ألمانيا سيرجي جنابري فقال: «لقد كانت أمسية ممتعة جداً، لقد كان أداءً رائعاً من فريقنا، إذا لعبنا كما فعلنا اليوم، فستكون لدينا فرصة لتحقيق شيء كبير، كان من الرائع أن نكون في الملعب اليوم، شعرنا وكأننا فريق واحد، ركضنا لبعضنا البعض، لعبنا معاً بشكل رائع، لقد كان شعوراً جيداً اليوم ونريد أن نأخذ ذلك معنا، لا تزال هناك أشياء يجب تحسينها. ولكن إذا لعبنا كما فعلنا اليوم، يمكننا تحقيق إنجازات كبيرة، كان شعور اليوم رائعاً».

المهاجم فولتيماده

وقال مسجل الهدف الأول في المباراة مهاجم نيوكاسل نيك فولتيماده: «لقد كانت مباراة جيدة حقاً اليوم، لم نسمح بأي شيء (غير مرغوب فيه) أن يحدث من الثانية الأولى حتى الأخيرة، نحن سعداء بأننا تمكنا من تقديم مباراة كهذه. هذا شعور مريح جداً».

واستكمل: «لقد كانت مباراة جيدة جداً من جانبنا، أظهرنا منذ الثانية الأولى أننا مصممون على الفوز، كنا نشطين ومبدعين واستمتعنا في الملعب، كانت لحظة جميلة للتأهل لكأس العالم، من الجيد أن تلعب لألمانيا وتسجل الأهداف، أمل أن أحافظ على هذا المستوى في البطولة العام المقبل».

رودي فولر

وأخيرًا علق المدير الرياضي رودي فولر على انتصار ألمانيا: «بغض النظر عن الوظيفة، كان بإمكاننا أن تشعر بالضغط، لا يسعنا البعض، لعبنا معاً بشكل رائع، لقد كان شعوراً جيداً اليوم ونريد أن نأخذ ذلك معنا، لا تزال هناك أشياء يجب تحسينها. ولكن إذا لعبنا كما فعلنا اليوم، يمكننا تحقيق إنجازات كبيرة، كان شعور اليوم رائعاً».

أطفال سوريا في اليوم العالمي للطفولة..
معاناة مستمرة وجهود محدودة للحماية

جل آغا/ أمل محمد ـ أطفال سوريا منذ سنوات الحرب والأزمة، يواجهون عنفاً مستمراً ونزوحاً وحرماناً من التعليم والخدمات الأساسية، ومخيمات النزوح والتهجير وظروف معيشية متدنية تجبرهم على واقع معاشي قاس، فيما تبذل الإدارة الذاتية جهوداً لحمايتهم وسط غياب حماية فعّالة من السلطات.

يواجه أطفال سوريا منذ سنوات الحرب واقعاً قاسياً لا يقوى عليه. فقد أدّت الهجمات الاحتلالية والتهجير والنزوح المستمر إلى حرمان مئات الآلاف من التعليم والاستقرار والبيئة الآمنة اللازمة للنمو الطبيعي. ويعيش هؤلاء الأطفال آمنة. فيمكن القول إنه بعد قرابة عام على تولّي الحكومة الانتقالية الحكم، لا تزال الطفولة تواجه واقعاً محمّلاً بالعنف والخوف والضبابية.

فما زالت حوادث الخطف والقتل تتكرر بشكل شبه يومي، بينما تتزايد حالات الاختفاء القسري، وبعض الأطفال يُغيَّبون دون أي سجل رسمي يشير إلى مصيرهم. وبالرغم من تغيّر السلطة، بقيت حياة الطفل معلّقة بين فوضى الأمن وغياب المؤسسات الفاعلة، وكأنّ الأطفال يعيشون فوق أنقاض الحياة نفسها.

هذا وتشهد مناطق مختلفة من سوريا منذ بداية تشرين الثاني الجاري موجة غير مسبوقة من العنف، إذ وثّق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل ٢٨ ضحية في آخر إحصائية، معظمهم من الأطفال.

وفي تقرير آخر بعنوان "تزايد الخسائر البشرية في صفوف الأطفال والنساء في سوريا"، أكد المرصد أنه منذ بداية عام ٢٠٢٥ تم تسجيل ٢٦٦ طفلاً و٢٧٧ امرأة ضمن حصيلة إجمالية بلغت ٥,٢٥٠ قتيلاً في عموم البلاد. كما وثّق المرصد مقتل ٣١٧ شخصاً، بينهم ٢٣ طفلاً، خلال الفترة الممتدة بين الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤ والسابع من تشرين الثاني ٢٠٢٥.

ومنذ مرور أشهر على سقوط النظام البعثي، بدأت تقارير غير رسمية تتحدث عن تزايد أعداد الأطفال المفقودين في ظروف متباينة؛ بعضهم اختفى برفقة ذويه أثناء الاعتقال، وآخرون فقدوا خلال القصف والنزوح، بينما جرى نقل أطفال بشكل قسري إلى مؤسسات تابعة للحكومة دون إجراءات توثيق واضحة.

ويبرز الساحل السوري مثالاً خطيراً على تفاقم هذا النوع من الانتهاكات، حيث تشهد المنطقة فوضى أمنية غير مسبوقة، كان آخرها خطف الطفل محمد قيس في حادثة أثارت قلق الأهالي والمنظمات الحقوقية، كما وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ١,٥٦٢ شخصاً في شهر آذار ٢٠٢٥ وحده، بينهم ٦٠ طفلاً، نتيجة تصاعد العنف في المنطقة.

وإلى جانب العنف المباشر، يتعرض الأطفال لشكل آخر من الانتهاك لا يقل خطورة، وهو الحرمان من التعليم فمنذ السنوات الأولى للأزمة، خسر آلاف الطلاب حقهم في الالتحاق بالمدارس بسبب تدمير البنى التحتية، وخوّل الكثير من المدارس إلى ملاجئ للنازحين أو أهداف للقصف، كما ساهم الفقر وانهيار الاقتصاد وهشاشة الوضع الأمني في إجبار عدد كبير من الأطفال على ترك مقاعد الدراسة والانخراط في أعمال شاقة قبل بلوغهم السن القانونية، ما يهدد جيلاً كاملاً بالضياع.

وبالرغم من اختلاف السلطات الحاكمة بين الماضي والحاضر في سوريا، يبقى المشهد واحداً. أطفال سوريا يدفعون أثمان الحرب، في غياب منظومة حماية حقيقية، ووسط بيئة سياسية وأمنية غير قادرة على صون أدنى حقوقهم. وبينما يحتفل العالم سنوياً باليوم العالمي للطفولة، يعيش أطفال سوريا واقعاً يزداد تعقيداً، وتتسع فيه الفجوة بين النصوص الدولية والواقع الميداني.

الطفولة تحت نير الاحتلال

في المدن التي غيّر الاحتلال التركي ملامحها، لم تكن الطفولة أفضل حالاً من سائر المناطق السورية، ففي سري كانيه، وعفرين، وكري سبي، ومنبج، والشهباء، لم يعرف الأطفال الأمان. فالعنف يواجه كل واحد منهم، وقد وثّقت العديد من حالات القتل والانتهاكات بحق الأطفال في هذه المناطق.

فمن ينسى محمد حميد، "طفل الفوسفور"، الذي حمل جسده آثار النار الكيميائية بعد قصف ٢٠١٩. ومن ينسى عبدو مصطفى، ذا الأعوام الستة، الذي فقد ساقه في كوباني بعد أن أصابته قذيفة تركية. والعائلة التي قطعت سلالتها دفعة واحدة في كوباني في آذار الماضي، عندما هوت طائرة مسيّرة على منزلهم، تاركة تسعة شهداء وراءها من الطفولة البريئة.

هذه ليست وقائع متفرّقة، بل سلسلة طويلة من الجرائم التي تركت الطفولة معلّقة على مشجب الفقد. تتحسّس جراحها وتتعلم النجاة من تحت الركام. وحتى اليوم ترتكب دولة الاحتلال التركي جرائمها بحق المدنيين والعزل، وتتبع سياسة التتريك والتغير الديمغرافي لسلخ ما تبقى من الطفل السوري، ومع كل موجة قصف تقوم بها دولة الاحتلال التركي، كان آلاف الأطفال يسلكون طريق النزوح نحو مناطق أكثر أمناً، ليجدوا أنفسهم في مخيمات فقيرة بائسة.

المخيمات والأطفال

وعند الحديث عن المخيمات فقد أصبحت المخيمات المنتشرة على امتداد الجغرافيا السورية أمراً مسلماً به دون حل حتى هذه اللحظة ليعيش الأطفال في واحدة من أقسى البيئات الإنسانية التي خلّفتها الحرب. فهذه المخيمات، التي كان يفترض أن تكون مأوى مؤقتًا، تحوّلت إلى واقع يومي يحاصر الطفولة في دائرة من الحرمان وانعدام الاستقرار.

ويواجه الأطفال فيها نقصاً حاداً في الخدمات الأساسية من ماء نظيف، ورعاية صحية، وتغذية مناسبة. إلى جانب ضعف البنية التعليمية التي أدت إلى ارتفاع معدلات التسرب المدرسي وغياب أي بيئة تعليمية مستقرة.

كما يسهم الفقر، والبطالة، وتفكك الروابط الاجتماعية في رفع معدلات الاستغلال، وعمالة الأطفال، والعنف داخل هذه المخيمات، في ظل غياب منظومات حماية فعّالة.

وعلى الرغم من الجهود المحدودة التي تبذلها منظمات محلية ودولية، تبقى الاحتياجات الإنسانية تفوق بكثير المتاح من الموارد، ما يجعل مستقبل آلاف الأطفال معلقاً بين واقع هشّ، وإمكانات غير كافية. ويهدد جيل كامل بالنسيان، إن لم تُعالج الأزمة جذرياً وبخطة مستدامة تعيد للطفولة حقّها في الأمان والتعليم والحياة الكريمة.

جهود للتخفيف من معاناة الأطفال

رغم التحديات الكبيرة التي تواجهها المناطق السورية، سعت الإدارة الذاتية منذ انطلاق ثورة ١٩ تموز إلى إيلاء قضية الطفولة اهتماماً خاصاً، معتبرةً حماية الأطفال مسؤولية إنسانية ومجتمعية وأولوية استراتيجية لضمان مستقبل المنطقة، فقد أطلقت الإدارة برامج ومبادرات متعددة تهدف إلى توفير بيئة آمنة للأطفال، تشمل إصدار تشريعات وقوانين لحماية حقوق الطفل، وتحديد سن العمل والزواج، وضمان وصول الأطفال إلى التعليم المجاني والرعاية الصحية الأساسية.

كما أسست الإدارة الذاتية مؤسسات ومراكز متخصصة لمراقبة الأطفال واستقبال شكواهم حال تعرضهم للعنف أو الاستغلال، إضافة إلى مراكز تدريب وتأهيل تهدف إلى تطوير مهاراتهم وتنمية مواهبهم، سواء في المجالات التعليمية أو الفنية والثقافية، لتزويدهم بفرص حقيقية للاندماج في المجتمع وبناء مستقبلهم بشكل مستدام، إلى جانب ذلك، تضمنت برامج الإدارة الذاتية دعم الأطفال نفسياً واجتماعياً، من خلال تقديم استشارات وجلسات علاجية تساعدهم على مواجهة الصدمات النفسية الناجّة عن سنوات الحرب والنزوح والحرمان.

وعلى الرغم من هذه الجهود، تواجه الإدارة الذاتية تحديات كبيرة، أبرزها غياب تعاون فعلي من حكومة دمشق الانتقالية واستمرار حالة النزاع والعنف في بعض المناطق، ما يجعل حماية الأطفال مهمة صعبة لكنها ضرورية، لأن الأطفال ليسوا أرقاماً في إحصاءات العنف، بل هم مستقبل سوريا الذي يتطلب استثماراً حقيقياً في حمايته ورعايته.

والجدير بالذكر أن الأمم المتحدة أعلنت حقوق الطفل في عام ١٩٥٩ بالإضافة لاتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ والتي تنص على حماية الطفولة من أي تهديد وخطر يحدق بها، سواء في المنزل أو المدرسة وحتى أثناء الحروب.

ومن أهم النقاط التي تنص عليه اتفاقية حقوق الطفل في القانون الدولي هي عدم التمييز، وحق الطفل في الحياة والتعبير عن نفسه وحماية الطفل من أي خطر وتهديد جسدي أو نفسي. وعلى الرغم من وجود قوانين دولية إلا أن الفئة الأكثر تضرراً من الحروب هم الأطفال. وبالمقارنة بين القوانين الدولية والحقوق التي تخص شأن الاطفال نجد أن هذه القوانين والحقوق تختفي في زمن الحرب وتبقى حبراً على ورق.

الحوار وتمكين المرأة أسس تحقيق السلام في الشرق الأوسط

قامشلو/ رفيق إبراهيم ـ انطلق منتدى "السلام والأمن في الشرق الأوسط"، تحت عنوان "الفوضى المسيرة، شرق أوسط جديد"، في قاعة الجامعة الأمريكية، في دهوك، بباشور كردستان؛ وذلك يوم الثلاثاء الثامن عشر من تشرين الثاني الجاري، بمشاركة عدد كبير من الشخصيات السياسية، والأكاديمية والباحثين من أمريكا الشمالية، وأوروبا، والشرق الأوسط، يبحث المنتدى التحولات السياسية، والتحديات الأمنية التي تشهدها المنطقة والشرق الأوسط.

شارك في المنتدى في يومه الثاني، ممثلون عن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، كل من القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية إلهام أحمد.

وصل الأربعاء التاسع عشر من تشرين الثاني الجاري، إلى مقر انعقاد المنتدى القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية، إلهام أحمد، على رأس وفد للمشاركة في أعمال المنتدى.

استقبل وفد شمال وشرق سوريا، بحفاوةٍ كبيرةٍ، واستقبال رسمي، وكان في مقدمة المستقبلين، رئيس باشور كردستان الفيدرالي، نيجيرفان بارزاني، ونائب وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، وسط حضور سياسي وإعلامي واسع.

اتفاقية العاشر من آذار أفشلت مخططات التقسيم

أكد القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، خلال كلمة له في المنتدى، إن الحوار هو السبيل الوحيد للحل في سوريا، مشدداً على التزام شمال وشرق سوريا، بتنفيذ اتفاق العاشر من آذار، وأكد على وجود تقدّم في الملفات العسكرية والأمنية مع الحكومة الانتقالية، داعياً إلى دور كردي وإقليمي فاعل لدعم هذا الحوار وكذلك عملية السلام ومنع عودة المركزية إلى سوريا.

وتابع: إن «الحوار هو السبيل الوحيد لإنهاء الصراع المستمر منذ أكثر من ١٤ عاماً، وأدرك الجميع بأن الحرب والصراع لا يمكنهما حل الأزمة، السوريون خبروا الحروب جيداً، وغياب الحوار كان واحداً من أبرز أسباب سقوط النظام البعثي، نحن كقوات سوريا الديمقراطية، والإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، لم نسعَ للحرب يوماً، بل فُرضت علينا، وما تحتاجه سوريا اليوم، لا يكمن تحقيقه عبر الحرب والصراع، بل بإقامة حوار وطني شامل وجاد».

وبشأن أهمية اتفاق العاشر من آذار بين قوات سوريا الديمقراطية، والحكومة الانتقالية، قال: «اتفاق العاشر من آذار شكّل منعطفاً مهماً وحاسماً، حيث أغلق الطريق أمام محاولات تقسيم سوريا، ومنع انزلاقها إلى حرب أهلية، كما يتضمن الاتفاق الاعتراف الدستوري بحقوق الكرد، رغم أنه جاء بوساطات جزئية وفي ظروف معقدة».

وأشار إلى أن «مرحلة الحوار الحالية تواجه معوقات كبيرة، أبرزها انعدام الثقة بين الطرفين، واستمرار الخطاب على حبي الشيخ مقصود والأشرفية في حلب، إلى جانب إجراءات حكومية أقصت أطرافاً مختلفة، ما ولّد مخاوفاً إضافيةً، وكذلك عدم تحقق عودة المهجرين قسراً إلى ديارهم، خاصةً في عفرين، وكري سبي، وسري كانيه».

وعبّر عن ثقته بأن «الإرادة السياسية في شمال وشرق سوريا، قادرة على تنفيذ اتفاق العاشر من آذار، وتجاوزها، لذا، نطالب الحكومة الانتقالية في سوريا، بإبداء خطوات جادة ومماثلة، وكذلك على دول الجوار دعم التوصّل لتطبيق بنود الاتفاقية».

لن نشكّل خطراً على أحد وهدفنا السلام

وحول الادعاءات التي تتهم الإدارة الذاتية، وقوات سوريا الديمقراطية، بأنها تشكل خطراً على دول الجوار، تحدث بالقول: إن «الإدارة الذاتية و«قسد»، وبكافة مؤسساتها في شمال وشرق سوريا، لا تشكلان خطراً على أي جهة»، وخص تركيا برسالة قال فيها: «نطالب جارتنا تركيا ألّا تُرى في مؤسساتنا العسكرية والإدارية والأمنية تهديداً، فهي مؤسسات هدفها السلام والاستقرار والأمن».

وبخصوص دور المجتمع الدولي، في الدفع نحو الحلول في سوريا، قال: «المجتمع الدولي يتجه نحو إعطاء سوريا فرصة جديدة للحوار، والإدارة الذاتية بدورها مستعدة للمضي في نجاح تلك الفرصة»، مطالباً الجميع في مقدمتها تركيا، المساهمة في بناء هذا الحوار بين شمال شوق سوريا والحكومة الانتقالية، لحل القضايا العالقة.

وعن سير المفاوضات حول اتفاقية العاشر من آذار، تحدث بقوله: «العمل لا يزال مستمراً رغم بطئه، لكن في المراحل الماضية، الملفات العسكرية والأمنية شهدت تقدماً وتفاهماً كبيراً، ولم يبقَ سوى تفاصيل أخيرة، قبل الإعلان الرسمي عنها بشكلٍ مكتوب، وحظي بين الطرفين».

وأردف: «أما الملفات المتعلقة بالإدارة، وشكل الحكم، والمشاركة، فما تزال قيد التفاوض، مؤكداً، أن سوريا لن تعود إلى النظام المركزي، بعد كل ما جرى خلال ١٥ عاماً من الحرب، وأن هذه مسألة محسومة بالنسبة لشعوب شمال وشرق سوريا».

وحدة الصف الكردي ضرورة يجب التمسك بها

وبشأن وحدة الصف الكردي، ودور باشور فيها، تحدث قائلاً: «نثمّن دور الأطراف السياسية في باشور كردستان، حيث لعبت دوراً كبيراً في تقارب وجهات النظر في روج آفا، ودعا تلك الأطراف، إلى لعب دور أكبر في دعم وحدة الصف الكردي، وتعزيز عملية السلام في تركيا، إضافةً إلى دعم الحوار بين شمال وشرق سوريا والحكومة الانتقالية».

ووجّه نداءً إلى أبناء الشعب الكردي بباشور وباكور كردستان، والخارج، للإسهام بقوة في مرحلة إعادة إعمار سوريا، مؤكداً أن «الكرد اليوم، دور مركزي وفاعل في بناء الاستقرار والسلام في المنطقة برمتها».

واختتم، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، بالتأكيد على أن قوات سوريا الديمقراطية، وشعوب شمال وشرق سوريا، بدعمٍ من التحالف الدولي، قدمت تضحيات كبيرة لهزيمة داعش، وأن المرحلة الجديدة تتطلب دعماً سياسياً كبيراً، «للمضي نحو مستقبل أكثر استقراراً وسلاماً في سوريا والمنطقة».

حقوق المرأة أساس لتحقيق السلام في سوريا

من جانبها، أكدت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، إلهام أحمد، خلال مشاركتها في جلسة للمنتدى، إن «جذور الأزمة السورية، تنبع من ذهنية قائمة على السلطة والسلاح، أدت إلى تهميش الشعوب والمكونات، وخاصةً الكرد، والتمييز ضد المرأة»، مشددةً على ضرورة وضع دستور يضمن الحقوق والتشاركية، معتبرةً، أن «جذور الذهنيات الإقصائية والحدود المصطنعة والتمييز ضد المرأة أساس لتحقيق السلام في سوريا».

وأشارت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا، إلهام أحمد، أن جذور الأزمة السوريّة مرتبطة بذهنية «مبنية على السلطة والسلاح»، وأوضحت: إن «الأزمة السورية، لا يمكن حلها دون تغيير الذهنية الإقصائية، التي «تمثّلت الأخرى» مشددةً على ضرورة «صياغة دستور جديد ديمقراطي، يضمن حقوق جميع الشعوب والمكونات السورية، وإقامة إدارة تشاركية بعيدة عن الإقصاء، الذي يؤدي دائماً إلى الصدام والحرب والمشاكل».

وأضافت: أن «سوريا، بعد سنوات طويلة من الحرب والأزمة، تحتاج إلى وضع كل شعب نفسه، مكان الشعب الآخر، لفهم احتياجاته والسير نحو تحقيق التفاهم والتوصل للحلول».

وانتقدت، استمرار «التسلط الثقافي والسياسي» بين الشعوب في سوريا، معتبرةً أن «اتفاقية سايكس بيكو، كانت من أبرز مُخرجات هذه الذهنية، وما زالت تداعياتها تعرقل تقدّم الحوار والتفاهم داخل سوريا».

وبخصوص الاتهامات الملفقة التي توجه لشمال وشرق سوريا، قالت: إن «الاتهامات الموجّهة لإقليم شمال وشرق سوريا، لا أساس لها من من تلك التجارب النادرة التي شعرت معها أنني لا أقرأ عملاً أدبيًا فحسب، بل أواجه اختبارًا روحيًا وفكريًا متكاملاً.

دخلتُ صفحاتها باعتقاد naïve أنني سأجد رواية روسية كلاسيكية أخرى. وإذا بي أكتشف عملاً يخلق عالمه الخاص. ويضع قوانينه. ويجرّ القارئ ببطء نحو منطقة لا يستطيع الخروج منها كما دخل.

بين الواقعية والسحر.. خطّ رفيع لا يعرفه إلا بولغاكوف

ما يُذهلني في هذه الرواية ليس السحر وحده، بل الطريقة التي يُدار بها السحر داخل عالم يبدو شديد الواقعية، موسكو في الثلاثينات بكل فوضاها البيروقراطية تصبح مسرحًا لظهور إبليس. ليس كرمز للشر، بل ككائن يجيد قراءة البشر أفضل منهم.

وربما لهذا بدا لي أن بولغاكوف لم يكن يحاول إثبات وجود «إبليس» بل إثبات هشاشة الإنسان. وقدرته على التلاعب بالحقيقة. وتقديم القبح في هيئة فضيلة.

الرواية تجرّ القارئ إلى مواجهة نفسه

هل نخاف ما هو خارق للطبيعة؟ أم نخاف من أن يظهر كائن خارق ويكشف حقيقتنا؟ في «المعلّم ومارغريتا» يبدو الخيار الثاني أكثر رعبًا بكثير.

مارغريتا: عندما يصبح الحب فعل مقاومة

بصراحة، لم تُدهشني الجرأة الفنية في الرواية بقدر ما أدهشني شكل الحب الذي تقدّمه. حبّ عنيد. صاخب. لا يعرف النصف. مارغريتا. ليست بطلة روائية. هل نموذجاً لامرأة قررت أن تتمسك بحبها حتى لو تطلّب الأمر دخول حفلة «شريرة الملامح» كاملة بمجموعة الساحرات والموسيقيين والضيوف الذين خرجوا لتوّهم من صفحات التاريخ.

هناك في الرواية لحظات شعرت فيها أن مارغريتا ليست شخصية. بل إعلاناً واضحاً بأن الحب قد يكون آخر أشكال الحرية في عالم خانق. وأن العاطفة عندما تُروى بصدق. تستطيع أن تهزم عبثية الواقع نفسه.

المعلّم: الكاتب الذي يكتب العالم... ثم يحترق فيه. أما المعلّم. فهو الكاتب الذي يحمل لعنته معه.

لاحظته أيضاً أنه تمّ عرض الأفلام نفسها التي شاهدناها في النسخة الماضية للمهرجان. ويتوقعي أنّ ذلك يعود لكثرة إنتاج الأفلام والاهتمام بالكم لا بالنّوع. والشخصيات والوجوه ذاتها في الفيلم. وهذا يخلق مللاً بسبب تكرار الشخصيات. أيضاً لم يكن هناك ممثلين من الشباب».

وتمنى أوسي أن يتم إنتاج أفلام تليق بأسماء المُحرجين المشهورة. «الاستفادة من الطاقات والمواهب الشبابية والاهتمام بها. واستمرار إقامة هذه المهرجانات وتوفير القدرة الفنّية وأوروبا. فالأفلام التي عُرضت كانت مميّزة جداً؛ نقلت واقعاً لشعوب عاشت هذه اللحظات. وذلك من خلال تواجدي في المهرجان منذ اليوم الأوّل ومشاهدتي لأغلب الأفلام».

وتقييماً للأفلام وما لاحظه من نواقص قال أوسي: «كان هناك مستويات متفاوتة في الأفلام. ولاحظنا مشاركة مخرجين كانت أسماؤهم كبيرة. وتوقعنا أنّ عروضهم سيكون مستواها رفيعاً أيضاً. ولكن لم تكن بعض الأفلام التي شوهدت بالمستوى المطلوب أو المتوقع من هؤلاء المخرجين المخضرمين».

دلبار نوه في حديثة لنقطة هامة؛ «ما لدى الفنّانين والمخرجين في منطقتنا».

واختتم أوسي حديثه بالمطالبة الواسعة للمشاركة الدرامية؛ «متنّى أن يتم إنتاج أعمال مشتركة مع الدراما السورية، التي هي مميزة بين الدراما العربية والعالمية أيضاً. ونستفيد من خبرات الفنّانين السوريّين بما يطوّر البيئة الفنية للثقافات في شمال وشرق سوريا».

إيضاح الوقائع وإيصالها للعالم

من جانبه أوضح مستشار اتحاد الإعلام الحر «بنياد جزيري» إنّ مهرجان روج آفا للأفلام خطوة تاريخية وجبارة، وبشكل خاص في الفترة التي تتعرض فيها المنطقة لهجمات وألاعيب كثيرة. مشدّداً على أنّ هذه الأفلام ترسّخ مدى الاستقرار في المنطقة ومدى تكاتف المكونات. وبشكل خاص أن عرض مثل هذه الأفلام، التي تنادي أو تحث الأهالي على الالتزام بالقيم الإنسانية.

مشيراً: «ما شاهدناه في الفيلم القصير عن مهرجان روج آفا للأفلام الذي انطلق بنسخته الخامسة في الثالث عشر من تشرين الثاني الجاري زخماً جماهيرياً وحضوراً وتدافعاً على خشبته، لما تميّزبه هذا العام من مشاركات خارجية من دول أوروبية وعربية ومن أجزاء كردستان والداخل السوري.

وحظي باهتمام واسع لمشاهدة الأفلام التي تنقل الواقع السوري بشكل عام وواقع روج آفا طوال سنوات الحرب. وشاركت فيه أفلام روائية طويلة وقصيرة نقلت وقائع الأحداث في دول عدة. الأمر الآخر الذي زاد زحمة الحضور مشاركة مخرجين مخضرمين في المهرجان لهم باع طويل في الفن والسينما. من داخل وخارج روج آفا وسوريا.

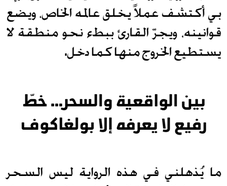

جُبير غانم

مشاركات لافتة وحضور جماهيري

وتقييماً للمهرجان والأفلام التي تمّ عرضها فيه. التقينا شخصيات لها وجهة نظر للجانب الفنّي. فتحدّثت بدايةً الممثلة «جُبير غانم» عمّا ميّز المهرجان بنسخته الخامسة؛ «ما ميّز المهرجان هذا العام أن الأفلام التي عُرضت مختلفة عن العام الماضي ومثيرة للاهتمام. وأن القصص التي عُرضت كانت واقعية. وهي مقتبسة من الواقع. حيث كانت الأفلام مميزة وكثيرة هذا العام. ولاقت حضوراً صاخباً وبشكل خاص في اليوم الأوّل. بالإضافة لحضور عدد كبير من المشاركين من خارج شمال وشرق سوريا وسوريا. من فنانين ومثلين ومخرجين».

مضيفةً. ووجد تنوع كثير من داخل سوريا وخارجها؛ «ما أضفى جماليةً للمهرجان الخامس هو التنوع الثقافي الذي جُسد في الحضور والعروض. حيث يتم تبادل العروض والقصص بين المجتمعات والثقافات. وهذا التنوع يزيد من الغنى الثقافي للفرد وللمجتمع. كما يطوّر للشخص موضوع البحث عن ثقافات أخرى والتعرف عليها ودراستها أكثر».

وأثنت نجيب في ختام حديثها على القائمين على المهرجان؛ «أشكر جميع القائمين على هذا المهرجان والحضور والمشاركين من داخل وخارج روج آفا وأشكر أيضاً كل من ساهم بنجاحه وإيصاله إلى ما وصل إليه من اهتمام كبير من داخل وخارج منطقتنا لأن هذا المهرجان يعدُّ بصمة فنّية وبالوقت ذاته رسالة تعبّر عمّا خاضه مجتمعنا من مآسٍ وبطولات ومقاومة».

تنوع المحتوى وتفاوت المستوى

بدوره أعرب «دلبار أوسي» عن فخره بمثل هذه الفعالية؛ «نفتخر بوجود المهرجانات في مدينتنا قامشلو وفي روج آفا بشكل عام. حيث شهدنا مشاركات من قارّتي أفريقيا

دلبار أوسي

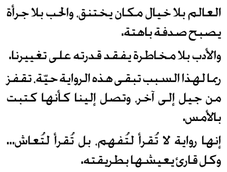

بنياد جزيري

مشاركون وحضور: مهرجان روج آفا الدولي للأفلام.. ارتقاء بالفن والثقافات المجتمعية

قامشلو/ علي خضير ـ قيّم بعض الحضور المهرجان والأفلام، التي عُرِضت في مهرجان روج آفا الدولي للأفلام هذا العام، بأنَّ هذه النسخة كانت مميّزة عن سابقتها بالنواحي كافة، وأشادوا بإقامة المهرجانات في روج آفا وما تقدّمه من ارتقاء بالفن والسينما في المنطقة من خلال تبادل الثقافات مع المشاركين من الخارج، فيما عقّب البعض على بعض الأفلام، متمنّين أن تكون أكثر نوعيّة في الأعوام المقبلة.

صرخة أمهات السلام: حرية القائد عبد الله أوجلان طريق العدالة والسلام

الطبقة/عبد المجيد بدر ـ طالبت أمهات السلام في مقاطعة الطبقة عبر بيان قرئ في مزار الشهداء بالطبقة بالإفراج الفوري عن القائد عبد الله أوجلان ورفع سياسة الإبادة والتعذيب المفروضة عليه منذ أكثر من ٢٦ عامًا. وأكدن على دور القائد عبد الله أوجلان في تعزيز العيش المشترك وحرية المرأة، داعيات المنظمات الحقوقية والدولية للتحرك العاجل لاستعادة السلام والعدالة.

شهد مزار الشهداء في مدينة الطبقة يوم الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ تجمّعًا واسعًا لأمهات السلام وعضوات مجلس عوائل الشهداء، حيث تمت قراءة بيان رسمي يطالب بالإفراج الفوري عن القائد عبد الله أوجلان ورفع سياسة الإبادة والتعذيب المفروضة عليه منذ أكثر من ٢٦ عامًا.

وألقت البيان الرئيسة المشتركة لهيئة عوائل الشهداء وأسرى وجرحى الحرب «فوزة محمد» بحضور أمهات الشهداء وعدد من عضوات وإداريات المجلس، مؤكدة أن صوت الأم يعكس صرخة كل من فقد ابنًا في الحرب. وأن استمرار سياسة الإبادة والتعذيب على القائد أوجلان يشكل انتهاكًا صارخًا للقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

حرية القائد عبد الله أوجلان حل لقضية الشرق الأوسط

أكد البيان إن: «القائد عبد الله أوجلان قائد الأمة الديمقراطية. مسجون منذ أكثر من ٢٦ عامًا من مؤامرة دولية، وبمشاركة مباشرة من أجهزة الدولة التركية. وإن حرمانه من أبسط حقوقه الإنسانية. وهي اللقاء بأهله وأصدقائه وأقاربه».

وأشار البيان إلى أن رغم كل الضغوط. يواصل القائد نشر كتبه ومرافعاته التي تكشف عن فكره الواسع وثقافته. ولفت البيان إلى أن القائد عبد الله أوجلان بيّن دور المرأة وحررها من الذهنية والسلطة. وأنه وضع أول ركائز الأمة الديمقراطية لبناء مجتمع قائم على العيش المشترك وقوة الشعوب وعدم التفرقة بين جميع الشعوب. سواء كانت عربية أو كردية أو سريانية.

ونوّه البيان أن فكر القائد أنهم شعوب شمال وشرق سوريا. وأسهم في بناء مجتمع يسعى للعدالة والمساواة.

وأوضح البيان: «إن العزلة المفروضة على القائد تجاوزت المدة القانونية. وأن الحل الوحيد لقضية الشرق الأوسط هو حرية القائد الجسدية. إن متابعة المجلات والمرافعات التي يكتبها القائد عبد الله أوجلان تستفيد منها العديد من الجامعات العربية. وتعطي الأمل لشعوب المنطقة».

أضاف البيان: «كفى حروبًا.. كفى تهجيرًا.. كفى تخريبًا ودمارًا للبلاد». مشددًا على أن أمهات السلام اللواتي فقدن أبناءهن في الدفاع عن الأرض نوّهن بالدول المجاورة والمنظمات الحقوقية لأجل السلام الديمقراطي.

وسلّط البيان الضوء على أن مطالبة أمهات السلام بالإفراج عن القائد تتماشى مع القيم الإنسانية والعدالة الدولية.

هاجار محو

واختتم البيان بالتأكيد على: «مطالبة أمهات السلام في مقاطعة الطبقة ومنظمات حقوق الإنسان بالإفراج عن القائد ومنحه حريته الجسدية وفك العزلة المفروضة عليه».

أصوات الوفاء والحرية للقائد عبد الله أوجلان

وعلى هامش البيان: التقت صحيفتنا «روناهي» عدد من أمهات السلام في مقاطعة الطبقة. إذ قالت «هاجار محو» إحدى أمهات السلام في مدينة الطبقة: «حضوري اليوم ليس مجرد حضور رمزي. بل رسالة وفاء لأولادنا وللقائد أوجلان الذي صمد رغم ٢٦ عامًا في إمرالي. صمدنا ليس خيارًا. بل صرخة للعدالة وحقوق الإنسان. كل يوم يمر يزيد من ألم الأسر التي فقدت أحبائها في الحرب».

وذكرت: «القائد عبد الله أوجلان ليس مجرد شخصية سياسية. بل رمز للسلام والتعايش المشترك. حُرمه يعني حُرم شعوب شمال وشرق سوريا. وتمكين المرأة والمجتمع المدني من استعادة حقوقهم، هذا الحق يجب أن يُستعاد لتأمين مستقبل أكثر عدالة للمنطقة».

عدولة بيرم

وأردفت الأم «هاجار»: «صوتنا لن يتوقف حتى يتحقق هذا الهدف. فالحرية للقائد هي الحرية لكل من ضحى بحياته دفاعًا عن الوطن والكرامة».

ومن جانبها قالت «عدولة بيرم»: «الحرية للجميع تبدأ بحرية القائد. فكيف يمكن أن نطالب بالمساواة للمرأة والشباب بينما القائد نفسه في عزلة منذ عقود؟ هذا ظلم واضح يطال كل أبناء المنطقة. حضورنا اليوم هو تذكير أن الصوت الإنساني حاضر وقوي».

وأوضحت: «أفكار القائد عبد الله أوجلان أنهمت النساء لمواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية. ورفع صوتهن ضد الظلم والتمييز. نحن نرفع صوتنا اليوم للعالم كله. مطالبين المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بالتحرك الفوري».

ونوهت «عدولة»: «لن نهدأ حتى ترى الحرية النور، فالحق لا يتجزأ، والعدالة لا تتحقق إلا بانتهاء سياسة الإبادة والتعذيب الظالمة على القائد عبد الله أوجلان».

سمية زعير

وفي سياق متصل قالت «سمية زعير»: «فقدنا أبناءنا دفاعًا عن الأرض والمجتمع. ونعرف معنى الخسارة. حرية القائد عبد الله أوجلان خطوة أساسية لإعادة الأمل ووقف النزاعات في المنطقة. حضورنا هنا رسالة لكل من يسعى للسلام».

و أشارت: «أمهات السلام لا يطالبن فقط بحق القائد عبد الله أوجلان. بل بحق كل فرد في المجتمع أن يعيش بكرامة وأمان. الحرية للجميع تبدأ بانتهاء الظلم المفروض على القيادة الروحية والسياسية لشعبنا».

واختتمت «سمية زعير» صوت الأم لن يتوقف حتى تتحقق الحرية. فالحرية للقائد عبد الله أوجلان هي الحرية لشعبنا. وهي خطوة ضرورية لتحقيق السلام والمصالحة المجتمعية».

«المعلّم ومارغريتا»... رواية تعيد تشكيل القارئ قبل أن تعيد تشكيل العالم

ألكساندرا محمد

هناك كتب تغيّر نظرتك للواقع. وكتب تغيّر نظرتك لنفسك. وكتب قليلة تفعل الأمرين في الوقت نفسه. بالنسبة لي. كانت رواية «المعلّم ومارغريتا» لميخائيل بولغاكوف واحدة من تلك التجارب النادرة التي شعرت معها أنني لا أقرأ عملاً أدبيًا فحسب. بل أواجه اختبارًا روحيًا وفكريًا متكاملاً.

دخلتُ صفحاتها باعتقاد naïve أنني سأجد رواية روسية كلاسيكية أخرى. وإذا بي أكتشف عملاً يخلق عالمه الخاص. يضع قوانينه. يجرّ القارئ ببطء نحو منطقة لا يستطيع الخروج منها كما دخل.

بين الواقعية والسحر.. خطّ رفيع لا يعرفه إلا بولغاكوف

ما يُذهلني في هذه الرواية ليس السحر وحده، بل الطريقة التي يُدار بها السحر داخل عالم يبدو شديد الواقعية، موسكو في الثلاثينات بكل فوضاها البيروقراطية تصبح مسرحًا لظهور إبليس. ليس كرمز للشر، بل ككائن يجيد قراءة البشر أفضل منهم.

وربما لهذا بدا لي أن بولغاكوف لم يكن يحاول إثبات وجود «إبليس» بل إثبات هشاشة الإنسان. وقدرته على التلاعب بالحقيقة. وتقديم القبح في هيئة فضيلة.

الرواية تجرّ القارئ إلى مواجهة نفسه

هل نخاف ما هو خارق للطبيعة؟ أم نخاف من أن يظهر كائن خارق ويكشف حقيقتنا؟ في «المعلّم ومارغريتا» يبدو الخيار الثاني أكثر رعبًا بكثير.

مارغريتا: عندما يصبح الحب فعل مقاومة

بصراحة، لم تُدهشني الجرأة الفنية في الرواية بقدر ما أدهشني شكل الحب الذي تقدّمه. حبّ عنيد. صاخب. لا يعرف النصف. مارغريتا. ليست بطلة روائية. هل نموذجاً لامرأة قررت أن تتمسك بحبها حتى لو تطلّب الأمر دخول حفلة «شريرة الملامح» كاملة بمجموعة الساحرات والموسيقيين والضيوف الذين خرجوا لتوّهم من صفحات التاريخ.

هناك في الرواية لحظات شعرت فيها أن مارغريتا ليست شخصية. بل إعلاناً واضحاً بأن الحب قد يكون آخر أشكال الحرية في عالم خانق. وأن العاطفة عندما تُروى بصدق. تستطيع أن تهزم عبثية الواقع نفسه.

المعلّم: الكاتب الذي يكتب العالم... ثم يحترق فيه. أما المعلّم. فهو الكاتب الذي يحمل لعنته معه.

لاحظته أيضاً أنه تمّ عرض الأفلام نفسها التي شاهدناها في النسخة الماضية للمهرجان. ويتوقعي أنّ ذلك يعود لكثرة إنتاج الأفلام والاهتمام بالكم لا بالنّوع. والشخصيات والوجوه ذاتها في الفيلم. وهذا يخلق مللاً بسبب تكرار الشخصيات. أيضاً لم يكن هناك ممثلين من الشباب».

وتمنى أوسي أن يتم إنتاج أفلام تليق بأسماء المُحرجين المشهورة. «الاستفادة من الطاقات والمواهب الشبابية والاهتمام بها. واستمرار إقامة هذه المهرجانات وتوفير القدرة الفنّية

دلبار أوسي

بنياد جزيري

إيضاح الوقائع وإيصالها للعالم

من جانبه أوضح مستشار اتحاد الإعلام الحر «بنياد جزيري» إنّ مهرجان روج آفا للأفلام خطوة تاريخية وجبارة، وبشكل خاص في الفترة التي تتعرض فيها المنطقة لهجمات وألاعيب كثيرة. مشدّداً على أنّ هذه الأفلام ترسّخ مدى الاستقرار في المنطقة ومدى تكاتف المكونات. وبشكل خاص أن عرض مثل هذه الأفلام، التي تنادي أو تحث الأهالي على الالتزام بالقيم الإنسانية.

مشيراً: «ما شاهدناه في الفيلم القصير عن مهرجان روج آفا للأفلام الذي انطلق بنسخته الخامسة في الثالث عشر من تشرين الثاني الجاري زخماً جماهيرياً وحضوراً وتدافعاً على خشبته، لما تميّزبه هذا العام من مشاركات خارجية من دول أوروبية وعربية ومن أجزاء كردستان والداخل السوري.

وحظي باهتمام واسع لمشاهدة الأفلام التي تنقل الواقع السوري بشكل عام وواقع روج آفا طوال سنوات الحرب. وشاركت فيه أفلام روائية طويلة وقصيرة نقلت وقائع الأحداث في دول عدة. الأمر الآخر الذي زاد زحمة الحضور مشاركة مخرجين مخضرمين في المهرجان لهم باع طويل في الفن والسينما. من داخل وخارج روج آفا وسوريا.

جُبير غانم

مشاركات لافتة وحضور جماهيري

وتقييماً للمهرجان والأفلام التي تمّ عرضها فيه. التقينا شخصيات لها وجهة نظر للجانب الفنّي. فتحدّثت بدايةً الممثلة «جُبير غانم» عمّا ميّز المهرجان بنسخته الخامسة؛ «ما ميّز المهرجان هذا العام أن الأفلام التي عُرضت مختلفة عن العام الماضي ومثيرة للاهتمام. وأن القصص التي عُرضت كانت واقعية. وهي مقتبسة من الواقع. حيث كانت الأفلام مميزة وكثيرة هذا العام. ولاقت حضوراً صاخباً وبشكل خاص في اليوم الأوّل. بالإضافة لحضور عدد كبير من المشاركين من خارج شمال وشرق سوريا وسوريا. من فنانين ومثلين ومخرجين».

مضيفةً. ووجد تنوع كثير من داخل سوريا وخارجها؛ «ما أضفى جماليةً للمهرجان الخامس هو التنوع الثقافي الذي جُسد في الحضور والعروض. حيث يتم تبادل العروض والقصص بين المجتمعات والثقافات. وهذا التنوع يزيد من الغنى الثقافي للفرد وللمجتمع. كما يطوّر للشخص موضوع البحث عن ثقافات أخرى والتعرف عليها ودراستها أكثر».

وأثنت نجيب في ختام حديثها على القائمين على المهرجان؛ «أشكر جميع القائمين على هذا المهرجان والحضور والمشاركين من داخل وخارج روج آفا وأشكر أيضاً كل من ساهم بنجاحه وإيصاله إلى ما وصل إليه من اهتمام كبير من داخل وخارج منطقتنا لأن هذا المهرجان يعدُّ بصمة فنّية وبالوقت ذاته رسالة تعبّر عمّا خاضه مجتمعنا من مآسٍ وبطولات ومقاومة».

تنوع المحتوى وتفاوت المستوى

بدوره أعرب «دلبار أوسي» عن فخره بمثل هذه الفعالية؛ «نفتخر بوجود المهرجانات في مدينتنا قامشلو وفي روج آفا بشكل عام. حيث شهدنا مشاركات من قارّتي أفريقيا

دلبار أوسي

بنياد جزيري

إيضاح الوقائع وإيصالها للعالم

من جانبه أوضح مستشار اتحاد الإعلام الحر «بنياد جزيري» إنّ مهرجان روج آفا للأفلام خطوة تاريخية وجبارة، وبشكل خاص في الفترة التي تتعرض فيها المنطقة لهجمات وألاعيب كثيرة. مشدّداً على أنّ هذه الأفلام ترسّخ مدى الاستقرار في المنطقة ومدى تكاتف المكونات. وبشكل خاص أن عرض مثل هذه الأفلام، التي تنادي أو تحث الأهالي على الالتزام بالقيم الإنسانية.

مشيراً: «ما شاهدناه في الفيلم القصير عن مهرجان روج آفا للأفلام الذي انطلق بنسخته الخامسة في الثالث عشر من تشرين الثاني الجاري زخماً جماهيرياً وحضوراً وتدافعاً على خشبته، لما تميّزبه هذا العام من مشاركات خارجية من دول أوروبية وعربية ومن أجزاء كردستان والداخل السوري.

وحظي باهتمام واسع لمشاهدة الأفلام التي تنقل الواقع السوري بشكل عام وواقع روج آفا طوال سنوات الحرب. وشاركت فيه أفلام روائية طويلة وقصيرة نقلت وقائع الأحداث في دول عدة. الأمر الآخر الذي زاد زحمة الحضور مشاركة مخرجين مخضرمين في المهرجان لهم باع طويل في الفن والسينما. من داخل وخارج روج آفا وسوريا.

جُبير غانم

مشاركات لافتة وحضور جماهيري

وتقييماً للمهرجان والأفلام التي تمّ عرضها فيه. التقينا شخصيات لها وجهة نظر للجانب الفنّي. فتحدّثت بدايةً الممثلة «جُبير غانم» عمّا ميّز المهرجان بنسخته الخامسة؛ «ما ميّز المهرجان هذا العام أن الأفلام التي عُرضت مختلفة عن العام الماضي ومثيرة للاهتمام. وأن القصص التي عُرضت كانت واقعية. وهي مقتبسة من الواقع. حيث كانت الأفلام مميزة وكثيرة هذا العام. ولاقت حضوراً صاخباً وبشكل خاص في اليوم الأوّل. بالإضافة لحضور عدد كبير من المشاركين من خارج شمال وشرق سوريا وسوريا. من فنانين ومثلين ومخرجين».

مضيفةً. ووجد تنوع كثير من داخل سوريا وخارجها؛ «ما أضفى جماليةً للمهرجان الخامس هو التنوع الثقافي الذي جُسد في الحضور والعروض. حيث يتم تبادل العروض والقصص بين المجتمعات والثقافات. وهذا التنوع يزيد من الغنى الثقافي للفرد وللمجتمع. كما يطوّر للشخص موضوع البحث عن ثقافات أخرى والتعرف عليها ودراستها أكثر».

وأثنت نجيب في ختام حديثها على القائمين على المهرجان؛ «أشكر جميع القائمين على هذا المهرجان والحضور والمشاركين من داخل وخارج روج آفا وأشكر أيضاً كل من ساهم بنجاحه وإيصاله إلى ما وصل إليه من اهتمام كبير من داخل وخارج منطقتنا لأن هذا المهرجان يعدُّ بصمة فنّية وبالوقت ذاته رسالة تعبّر عمّا خاضه مجتمعنا من مآسٍ وبطولات ومقاومة».

تنوع المحتوى وتفاوت المستوى

بدوره أعرب «دلبار أوسي» عن فخره بمثل هذه الفعالية؛ «نفتخر بوجود المهرجانات في مدينتنا قامشلو وفي روج آفا بشكل عام. حيث شهدنا مشاركات من قارّتي أفريقيا

دلبار أوسي

بنياد جزيري

إيضاح الوقائع وإيصالها للعالم

من جانبه أوضح مستشار اتحاد الإعلام الحر «بنياد جزيري» إنّ مهرجان روج آفا للأفلام خطوة تاريخية وجبارة، وبشكل خاص في الفترة التي تتعرض فيها المنطقة لهجم

سوريا... سرديّةُ البحثِ عن الدولة

منذ أن انهار نظام آل الأسد في 8 كانون الأول 2024، بدا المشهد السوريّ وكأنه يدخل مرحلة جديدة طال انتظارها. مرحلة كان يُفترض بها أن تُعيد ترتيب الخراب السياسيّ والأمنيّ والاقتصاديّ الذي رسّخه النظام على مدى أكثر من نصف قرن. لكنّ التغيير الذي طُرح كفرصة للعبور إلى دولة مدنيّة حديثة، تحوّل خلال أشهر قليلة إلى مرآة مكسورة تعكس واقعاً مُركّباً: وعود كبيرة، وخطابات سياسيّة طموحة، ومؤتمرات احتفاليّة.. أمام أرضٍ تغرق في الانقسام، وتنام على فوضى أمنيّة متجددة.

محمد عيسى

فبعدما أمسك أحمد الشرع بدفةِ المرحلة الانتقاليّة منذ ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٥، قادماً من صفوف المعارضة التي قادت الهجومَ الأخير ضد النظام في ٢٠٢٤، ظهر الرجل في «مؤتمر ما يسمى بالنصر» وكأنّه يضع حجرَ الأساس لسوريا جديدة: دستور جامع، عدالة انتقاليّة، حلّ الأجهزة الأمنيّة، إعادة بناء الجيش، دمج المجموعات، محاربة الفساد، واستعادة الحياة السياسيّة بعيداً عن حزب البعث الذي شكّل عمود النظام السابق.

لكن، كما اعتاد السوريون عبر خمسةِ عقودٍ من الخطابات الرسميّة، وبقي معظم ذلك كلاماً يدغدغ المشاعر أكثر مما يتحرك، شعاراتٍ تُقال ولا تُمارَس، ووعوداً تُسمع ولا تُرى، فبينما كان الخطباء يرفعون شعاراتِ «المرحلة الجديدة»، كانت البلادُ تتشظّى تحت وقعِ صراعاتٍ النفوذ، وانعدام الثقة، وتعدد القوى المسلحة، وبداية مسار طويل يشبه ــ بقدرٍ مُقلق ــ التجربة العراقيّة بعد ٢٠٠٣، مع فارقٍ جوهريّ: أنّ سوريا لم تدخل بعدُ في بناءِ دولةٍ حقيقيّةٍ حتى كي تنهار، بل بقيت معلّقةً بين نظامٍ سقط ودولةٍ لم تُولد بعد.

دولة بلا مؤسسات ومجتمع مُستنزف

لخمسةٍ وخمسين عاماً، لم تكن سوريا تُحكم بدولةٍ لها مؤسساتٌ راسخة، بل كانت تخضع لمنظومةٍ أمنيةٍ مُحكمةٍ نسجها حافظ الأسد منذ لحظة استيلائه على السلطة عام ١٩٧١، فذلك العقد الأول من حكمه لم يكن تأسيساً لسياسة عامة أو إدارة مدنيّة، بل كان عملية جراحية عميقة أعاد فيها تشكيل بنية الحكم على صورته، مستبدلاً فكرة الدولة بفكرة «الحاكم الأبدي» وحين ورث بشار الأسد السلطة عام ٢٠٠٠، لم يُدخل تعديلات جوهرية على هذا الإرث، بل حافظ على بنيته الجوهرية القائمة على الأمن، والطاعة، والولاء.

كانتِ البلادُ، خلال تلك العقود، محكومةً بشبكةٍ أمنيّةٍ تغلغلت في حياة الناس اليوميّة: المخابراتُ في الجامعات، الأمن السياسيّ في الأحياء، الأمنُ العسكريّ في المعابر والطرقات، ومراكز الاعتقال في كلّ مدينة، ولم يكن الجيشُ قوةً وطنيّةً مستقلة، بل أداةً مُتسيّسة ترتبط قياداته بولاءاتٍ شخصيّةٍ وعائليّة، أما حزب البعث، فقد تحوّل إلى بوابة إجبارية للترقي الوظيفيّ، وغطاءٍ لاستمرار النظام، وهويةٍ مفروضة لا اختيارٌ فيها.

وفي ظلِ هذا البناء ترسخت عبادةٌ شخصيّةٌ لم يشهدها المشرق الحديث بهذا المستوى: صور في المدارس والإدارات، شعاراتٌ تُردّد في كلّ مناسبةٍ، وحديثٌ رسميّ يصوّر الأسد كمنقذٍ وحيدٍ، لا شريكَ له في السياسة أو التاريخ، الشبيحة والميليشيات المرتبطة بالأجهزة الأمنيّة، التي نشأت على أطراف السلطة، لعبت دور السوط غير المرئيّ الذي يضبط المجتمع ويرسل رسائل الخوف عند أول علامة اعتراض.

لكنّ هذا البناء، الذي بدا متماسكاً، كان هشاً في العُمق، فالمؤسساتُ لم تكن تعمل بوصفها مؤسساتٍ، بل أذرعاً للأجهزة الأمنيّة، والاقتصاد كان مرهوناً بقلةٍ من المرتبطين بالسلطة، القضاءُ مسلوب الإرادة، والإدارة العامة قائمةٌ على الفساد والولاء لا على الكفاءة، ولهذا، عندما انهار النظام في ٨ كانون الأول ٢٠٢٤، لم يكن هناك «دولة» تسندُ نفسها، بل فراغٌ مخيف، جهاز الأمن تلاشى، مؤسسات الدولة تعطّلت، والجيشُ انقسم بين مجموعات ومناطق، كان سقوط النظام لحظة الكشف عن بلدٍ منهكٍ، شعبٍ موزع، اقتصادٍ متصعٍ، ومركزٍ سياسيّ بلا جذور، لم يكنِ الانتقال إلى مرحلة جديدة سهلاً أو تلقائياً لأنّ الدولة الحقيقيّة لم تكن موجودةً أصلاً كي تنتقل، بل كانت مجرد واجهة تخفي واقعاً هشاً سرعان ما انكشف بمجرد أن سقطت قبضة الأجهزة.

دولة على الورق وفوضى على الأرض

في ظلّ هذا الفراغ الهائل الذي تكشّف بعد سقوط النظام، بدا «مؤتمر ما يسمى بالنصر» محطةً مفصليّة ينتظر منه السوريّون بدايةَ ترميمٍ ما تهدّم، ووقف من الواجهة، لكنها بقيت حاضرة عبر شبكاتها القديمة وعناصرها الذين اندمجوا في البنى الجديدة دون رقابة، وبدأت الصراعاتُ بين أمراء الحرب السابقين تطفو في بعض المناطق، وكأنّ الفوضى تستعيد نفسها في ثياب جديدة.

وفي الوقت نفسه، انغمستِ اللجانُ الدستوريّة في خلافاتٍ عميقة منذ أسابيع عملها الأولى: هل تكون سوريا دولةً مركزيّة أم لامركزيّة؟ ما حجم صلاحيات الرئيس؟ وما هو تعريفُ الهوية الوطنيّة في بلدٍ محطّمٍ ومقسّم؟ وبينما غرق السياسيون في النقاشات، كان الواقعُ الاقتصاديّ ينهارُ دون توقفٍ: الليرة تعيش أسوأ مراحلها، البنى التحتيّة خارج الخدمة، ملايين النازحين ينتظرون المساعدات، والخدمات الأساسيّة تسقط واحدة تلو الأخرى.

وهكذا بدا خطاب الشرع عن «الانتقال إلى دولةِ مؤسسات» جميل الصياغة، لكنه بلا أدواتٍ تنفيذ، وبلا سيطرةٍ أمنيّة موحّدة، وبلا قدرةٍ على فرض القرار في بلد تتقاسمه القوى الدوليّة والمحليّة، ومع مرور الوقت، بدا للكثيرين أنّ الدولةَ الجديدةَ وُجدت على الورق فقط، بينما الواقع على الأرض يُدار عبر صفقاتٍ وتقاطع مصالح، لا عبر سلطةٍ مركزيّةٍ حقيقيّة، إنّها، كما وصفها البعض، دولة افتراضيّة تواجه فوضى واقعيّة.

الفوضى الأمنيّة... بلد يعيش بلا قانون

من زاويةٍ أخرى أقل تداولاً وأكثر قسوة، تكشف الفوضى الأمنيّة عن ملامح طبقات اجتماعيّة ــ اقتصاديّة لم تولد بعد سقوط النظام فقط، بل كانت موجودةً في الظلّ طوال عقود من حكم الأسد. وتعمل داخل شبكات النفوذ والولاء، وتتحرك في المساحات الرمادية التي خلقها النظام عمداً بين القانون والفوضى، غير أنّ انهيار الدولة المركزيّة بعد ٢٠٢٤ جعل هذه الطبقات أكثر وضوحاً، وأكثر حضوراً، وأكثر قدرة على التأثير في حياة السوريين، فالمجموعاتُ التي كانت سابقاً تعمل خلف جدران الأجهزة الأمنيّة أو تحت راية «التجار المحسوبين على السلطة»، أصبحتْ اليومَ تتحرك علناً تحت مسمّى «وسطاء»، «مسؤولين محليين»، «لجان أمنيّة»، أو حتى «قوى مجتمعيّة»، لكنها في جوهرها الامتداد نفسه لشبكات النفوذ القديمة، بعد أن خُررت من السقف الذي كان يحدّها في حقبةِ النظام السابق.

ومع غياب الدولةِ، لم تعد هذه الطبقات مجرّدَ تابعٍ للسلطة، بل تحوّلت إلى سلطةٍ موازيةٍ تتحكم بالمعابر، والمستودعات، وسوق الحماية، والتهريب، وتنظيم حركة البضائع والأشخاص، البعض يجني أرباحاً طائلة من الفوضى، والبعض الآخر يمسك بمفاتيح الندرة: الحروقات، الطحين الأدوية، وحتى فرص العمل، وهكذا، نشأت علاقة جديدة ــ قديمة بين المواطن والسلطة؛ علاقة تشبه تلك التي عاشها السوريّ في العقود الماضية، لكن بوجهٍ أكثر مباشرة، وأقل تجميلاً، وبتوحّش أكبر، علاقة لا تقوم على الحقوقِ والواجبات، بل على الحاجةِ والخوفِ، وعلى الانصياع لمن يملكُ السلاحَ أو يملك المرور.

بهذه الصورة، لم تُنتج المرحلة الانتقاليّة طبقات جديدة بقدر ما كشفت الطبقات التي كان النظام السابق يرعاها ويخفيها: طبقات أدركت أنّ الزمن تغيّر، وأنّ الفوضى فرصة، وأنّ غياب الدولة ليس فراغاً بل مجالاً واسعاً للنفوذ، وهذه الحقيقة ــ المُلة ــ قد تكون واحدة من أعقدِ التحديات التي ستواجه أيّ محاولة لبناء دولة سوريّة حديثة، دولة تُعيد العلاقة الطبيعيّة بين المواطن والقانون، بدل العلاقة الشاذّة بين المواطن وشبكات السلطة غير الرسميّة.

ومازاد المشهدَ تعقيداً أنّ المرحلةَ الانتقاليّة لم تستطع إنتاجَ نموذجٍ أمنيّ بديل يجمعُ الحدَّ الأدنى من الثقة الشعبيّة، والشرطة التي تشكّلت على عجلٍ بدت ضعيفة أمام سلاحِ المجموعات، والقضاء الجديد ظلّ أسيراً للصراعات السياسيّة بين المركز والمناطق، حتى المبادرات المحلية لحفظ الأمن اصطدمت بغياب إطار قانونيّ يضمن استمراريتها، فبقيت مُعرّضة للانهيار عند أول صدام مع مجموعة مسلحة أو جهة سياسيّة نافذة.

هذا الارتباك الأمنيّ بدأ ينعكس على الحياة اليوميّة بطرقٍ مرهقة؛ عائلات تؤجل عودتها إلى منازلها خوفاً من خطوط التماس، تجّار يترددون في فتح مشاريع جديدة بسبب غياب الحماية القانونية، شباب يفضّلون الهجرة على البقاء في بيئة غير مستقرة، وقرى كاملة باتت تُدار من خلال «تفاهمات ميدانيّة» أكثر مما تُدار عبر قوانين رسميّة، والأخطر أن هذا الوضع خلق شعوراً عاماً بأن الدولة ــ بشكلها الجديد ــ لم تولد بعد، وأن الفجوة بين الخطاب السياسيّ وبين الواقع تكبر كل يوم.

وبينما تتحدث الحكومة الانتقاليّة عن بناء مؤسساتٍ حديثةٍ، يزداد الاعتقادُ بأنّ الزمن يميل لصالح تلك القوى التي تتقن إدارة الفوضى أكثر مما تتقن بناء الدولة، وهكذا، تجد سوريا نفسها أمام سؤال غير مسبوق: ليس فقط هل ستنجح في استعادة الأمن، بل هل ستنجح في استعادة قدرتها على إنتاج مجتمع يشعر أنّ القانون هو الذي يحدد ملامح المستقبل؟

سوريا الجديدة... عراقٌ آخر

ومن قلب هذا الارتباك الذي ميّز الأسابيع الأولى للمرحلة الانتقاليّة، بدأ التشبيه بالعراق يطفو على السطح شيئاً فشيئاً، لم يكن التشبيه من باب استحضار الماضي أو التمجيد لأنظمةٍ سقطت، بل من باب قراءة ما تفعله الانهيارات الكبرى بالدول التي تُبنى أصلاً على منظومات أمنيّة مغلقة، فكما انفجر العراق بعد ٢٠٠٣ أمام تراكمات عقود من الحكم الشموليّ، وجدت سوريا نفسها أمام مشهد مشابه: دولة انهار رأسها، لكن جسدها كان منهكاً وفاقداً للتماسك، ونظاماً سقط بينما بقيت أدواته القديمة تعمل في الخفاء أو تتحرك عبر قنوات جديدة.

وبالوقائع، بدت البلاد وكأنها تدخل مساراً مطابقاً في علاماته الأساسية، فقد انهارت الأجهزة المركزية دفعة واحدة، تماماً كما حدث مع الجيش العراقي عند تطبيق سياسة «اجتثاث البعث»، وبدل أن تتسلّم مؤسسات بديلة مهامها، تمدّد الفراغ، وظهر لاعبون جدد يملؤون المساحات التي تركتها الدولة، برز أمراء حرب وتجّار معابر وشبكات تهريب خوّلت إلى اقتصادٍ ظلّ ينافس اقتصاد الدولة، بل ويتقدّم عليه في كثير من المناطق.

وجّلى التشظّي أكثر في تعدد السلطات؛ نفوذ الجيش الوطنيّ التابع للاحتلال التركيّ في الشمال، صراعات محليّة في الجنوب، واشتباك سياسيّ - أمنيّ في دمشق بين الحكومة الانتقاليّة وبقايا منظومة النظام السابق، ومع هذا المشهد الداخليّ المتقلب، كانت القوى الإقليميّة والدوليّة تعيد رسم خرائط نفوذها؛ تركيا، إيران، روسيا، الولايات المتحدة، وحتى بعض الدول العربيّة؛ ولكل طرفٍ مصالحه، ولكلّ طرفٍ لاعبوه.

لم يكن سقوطُ الأسد نهايةَ الطريق، بل بداية مرحلة أكثر تعقيداً، مرحلة كشفت أنّ سوريا تحتاج أكثر من خطاب سياسيّ وأكثر من وعود انتقاليّة، تحتاج مؤسسات حقيقيّة قادرة على احتواء هذا التشقق المتسارع قبل أن يتحول إلى واقع دائم.

سوريا المُنقسمة... ما بعد الانتقال

أحمد الشرع في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٥، أمام جمهورٍ أنهكته الحربُ وهيمنةُ أجهزة المخابراتِ طوالَ عقود، معلناً سلسلةَ قراراتٍ غير مسبوقة: حلّ الأجهزة الأمنيّة، حل حزب البعث، إلغاء دستور ٢٠١٢، تشكيل لجان للحوار الوطني، وإطلاق مشروع لإعادة بناء الجيش وصياغة عقد اجتماعيّ جديد، كانت تلك اللحظة بمثابة وعود بنقلة تاريخيّة، كأن البلاد تستعد لفتح صفحة لم تستطع فتحها منذ نصف قرن.

لكنّ السوريين، الذين عاشوا تحت سلطةٍ بولاءاتٍ شخصيّةٍ وعائليّة، أما حزب البعث، فقد تحوّل إلى بوابة إجبارية للترقي الوظيفيّ، وغطاءٍ لاستمرار النظام، وهويةٍ مفروضة لا اختيارٌ فيها،

وفي ظلِ هذا البناء ترسخت عبادةٌ شخصيّةٌ لم يشهدها المشرق الحديث بهذا المستوى: صور في المدارس والإدارات، شعاراتٌ تُردّد في كلّ مناسبةٍ، وحديثٌ رسميّ يصوّر الأسد كمنقذٍ وحيدٍ، لا شريكَ له في السياسة أو التاريخ، الشبيحة والميليشيات المرتبطة بالأجهزة الأمنيّة، التي نشأت على أطراف السلطة، لعبت دور السوط غير المرئيّ الذي يضبط المجتمع ويرسل رسائل الخوف عند أول علامة اعتراض.

لكنّ هذا البناء، الذي بدا متماسكاً، كان هشاً في العُمق، فالمؤسساتُ لم تكن تعمل بوصفها مؤسساتٍ، بل أذرعاً للأجهزة الأمنيّة، والاقتصاد كان مرهوناً بقلةٍ من المرتبطين بالسلطة، القضاءُ مسلوب الإرادة، والإدارة العامة قائمةٌ على الفساد والولاء لا على الكفاءة، ولهذا، عندما انهار النظام في ٨ كانون الأول ٢٠٢٤، لم يكن هناك «دولة» تسندُ نفسها، بل فراغٌ مخيف، جهاز الأمن تلاشى، مؤسسات الدولة تعطّلت، والجيشُ انقسم بين مجموعات ومناطق، كان سقوط النظام لحظة الكشف عن بلدٍ منهكٍ، شعبٍ موزع، اقتصادٍ متصعٍ، ومركزٍ سياسيّ بلا جذور، لم يكنِ الانتقال إلى مرحلة جديدة سهلاً أو تلقائياً لأنّ الدولة الحقيقيّة لم تكن موجودةً أصلاً كي تنتقل، بل كانت مجرد واجهة تخفي واقعاً هشاً سرعان ما انكشف بمجرد أن سقطت قبضة الأجهزة.

دولة على الورق وفوضى على الأرض

في ظلّ هذا الفراغ الهائل الذي تكشّف بعد سقوط النظام، بدا «مؤتمر ما يسمى بالنصر» محطةً مفصليّة ينتظر منه السوريّون بدايةَ ترميمٍ ما تهدّم، ووقف من الواجهة، لكنها بقيت حاضرة عبر شبكاتها القديمة وعناصرها الذين اندمجوا في البنى الجديدة دون رقابة، وبدأت الصراعاتُ بين أمراء الحرب السابقين تطفو في بعض المناطق، وكأنّ الفوضى تستعيد نفسها في ثياب جديدة.

وفي الوقت نفسه، انغمستِ اللجانُ الدستوريّة في خلافاتٍ عميقة منذ أسابيع عملها الأولى: هل تكون سوريا دولةً مركزيّة أم لامركزيّة؟ ما حجم صلاحيات الرئيس؟ وما هو تعريفُ الهوية الوطنيّة في بلدٍ محطّمٍ ومقسّم؟ وبينما غرق السياسيون في النقاشات، كان الواقعُ الاقتصاديّ ينهارُ دون توقفٍ: الليرة تعيش أسوأ مراحلها، البنى التحتيّة خارج الخدمة، ملايين النازحين ينتظرون المساعدات، والخدمات الأساسيّة تسقط واحدة تلو الأخرى.

وهكذا بدا خطاب الشرع عن «الانتقال إلى دولةِ مؤسسات» جميل الصياغة، لكنه بلا أدواتٍ تنفيذ، وبلا سيطرةٍ أمنيّة موحّدة، وبلا قدرةٍ على فرض القرار في بلد تتقاسمه القوى الدوليّة والمحليّة، ومع مرور الوقت، بدا للكثيرين أنّ الدولةَ الجديدةَ وُجدت على الورق فقط، بينما الواقع على الأرض يُدار عبر صفقاتٍ وتقاطع مصالح، لا عبر سلطةٍ مركزيّةٍ حقيقيّة، إنّها، كما وصفها البعض، دولة افتراضيّة تواجه فوضى واقعيّة.

سوريا الجديدة... عراقٌ آخر

ومن قلب هذا الارتباك الذي ميّز الأسابيع الأولى للمرحلة الانتقاليّة، بدأ التشبيه بالعراق يطفو على السطح شيئاً فشيئاً، لم يكن التشبيه من باب استحضار الماضي أو التمجيد لأنظمةٍ سقطت، بل من باب قراءة ما تفعله الانهيارات الكبرى بالدول التي تُبنى أصلاً على منظومات أمنيّة مغلقة، فكما انفجر العراق بعد ٢٠٠٣ أمام تراكمات عقود من الحكم الشموليّ، وجدت سوريا نفسها أمام مشهد مشابه: دولة انهار رأسها، لكن جسدها كان منهكاً وفاقداً للتماسك، ونظاماً سقط بينما بقيت أدواته القديمة تعمل في الخفاء أو تتحرك عبر قنوات جديدة.

وبالوقائع، بدت البلاد وكأنها تدخل مساراً مطابقاً في علاماته الأساسية، فقد انهارت الأجهزة المركزية دفعة واحدة، تماماً كما حدث مع الجيش العراقي عند تطبيق سياسة «اجتثاث البعث»، وبدل أن تتسلّم مؤسسات بديلة مهامها، تمدّد الفراغ، وظهر لاعبون جدد يملؤون المساحات التي تركتها الدولة، برز أمراء

رياض درار: رفض الحكومة الانتقالية الحوار الداخلي يعيد سوريا للمربع الأول

الدرباسية/ نيروز كرد ـ قال عضو المكتب الاستشاري في مجلس سوريا الديمقراطية، رياض درار، إن الحكومة الانتقالية ترفض الانفتاح إلى الداخل، في حين تفتح الأبواب المشرعة أمام التدخلات الخارجية، التي لن تجلب إلا المزيد من المآسي، الانفتاح الأمريكي على الحكومة الانتقالية في دمشق، جاء لتقديم تنازلات، وأشار، إلى أن دمج الحكومة الانتقالية في التحالف الدولي ضد داعش، يضعها في اختبار حقيقي، ولفت إلى أن الحوار الوطني السوري، أساس بناء سوريا ديمقراطية تتحقق فيها المساواة والعدالة.

في خضم التحوّلات المتسارعة التي تشهدها الساحة السورية والإقليمية، تعود الاصطفافات الدولية، لتفرض نفسها من جديد على مسار الأزمة. مُظهرةً حجم التداخل بين حسابات القوى الكبرى، ورهانات الأطراف المحلية، وفي هذا المشهد المضطرب، برزت الزيارة المفاجئة للشرع إلى واشنطن، كإشارة سياسية لا يمكن قراءتها بمعزل عن محاولات إعادة ترتيب التوازنات، سواء على مستوى المعارضة الرسمية، أو بنية السلطة التقليدية، بما يعكس حاجة الأطراف الدولية، إلى إعادة فتح قنوات التواصل التي ظلت مجمّدة سنوات.

وفي المقابل، تتحرك الحكومة الانتقالية في مسار متسارع نحو الاندماج في التحالف الدولي ضد داعش، خطوة تُطرح حولها أسئلة تتعلق بمدى قدرتها على تحويل هذا الاندماج إلى رافعة سياسية حقيقية، أم أنه مجرّد توضع جديد داخل خرائط النفوذ الدولية، أما الحكومة الانتقالية، فتبدو منشغلة بمحاولات الانفتاح الخارجي في الوقت الذي تواصل فيه الإغلاق الداخلي، ورفض أي مسار تفاوضي جاد، في تناقض يطرح أسئلة حول طبيعة رؤيتها للحل.

وبين الانفتاح المنقوص والإغلاق المقصود، يبقى الدور الخارجي عاملاً ضاغطاً في مسار الأزمة، لكن ليس دائماً لصالح الحل، فالتجربة أثبتت أن الانفتاح الدولي، لا يعني بالضرورة الانتقال السياسي، بل قد يُستخدم لإعادة تعريف الأدوار، وتقليص الأثمان، وتحويل الصراع من مواجهة مفتوحة إلى إدارة طويلة الأمد، وهو ما يجعل من الضروري قراءة كل خطوة ضمن سياقها الأوسع، لا كحدث منفصل.

زيارة واشنطن هدفها التنازلات

وحول هذا الموضوع، التقت صحيفتنا عضو المكتب الاستشاري في مجلس سوريا الديمقراطية، "رياض درار"، "أعتقد أن الزيارات التي أجراها أحمد الشرع، إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بدءاً من زيارته إلى نيويورك، وحضوره اجتماعات الجمعية العاملة للأمم المتحدة، وما تلاها من زيارته الأخيرة إلى واشنطن، هذه الزيارات جاءت لتقديم التنازلات التي يُطلب منه تقديمها".

وأضاف: "على رأس هذه التنازلات هي الاعتراف بالوجود الأمريكي على الأراضي السورية، وذلك في سبيل إبعاد روسيا من المشهد السوري، كما أُبعدت إيران، وكذلك تُحيد تركيا، من التدخل إلا وفق ما تريده واشنطن، ولهذا السبب تمت دعوة وزير الخارجية التركي للانضمام إلى اللقاء الذي جرى بين وزير الخارجية الأمريكي ووزير خارجية الحكومة الانتقالية، ليشهد على الاتفاقات التي تم الوصول إليها، والتي تم الإعلان عنها فيما بعد، أي أن واشنطن تقدم شيئاً لتأخذ مقابله أشياء، وهذا ما يفسر سبب الانفتاح الأمريكي على الحكومة الانتقالية في دمشق".

وتابع: "إن ضم الحكومة الانتقالية في دمشق إلى التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، يهدف لوضع دمشق في مواجهة الإرهاب بشكل مباشر، حيث لا يمكن للمتطرف أن يواجه الإرهاب، لذلك، فإن هذا الدمج يُجبر الحكومة الانتقالية على اتخاذ مواقف واضحة ضد التطرف والإرهاب، فيلزمها بوقف الانتهاكات بحق المكونات، وإشراك الجميع في الحكم، وعدم الاعتماد على الفصائل المسلحة، وتسليم السلاح الثقيل، وحل الفصائل الأجنبية، وإلا فإن الدعم الدولي سيتوقف، وستجد نفسها في مواجهة مع المجتمع الدولي، وليس فقط مع قوات سوريا الديمقراطية".

رفض الحوار الداخلي

وأكمل: "السعي المحموم من الحكومة الانتقالية للانفتاح على الخارج، يهدف إلى نوع من إثبات الذات أمام المجتمع الدولي، أي أنها تسعى لإقناع الرأي العام الدولي، بأنها جديرة بالبقاء في سدة الحكم، وهي في سبيل ذلك مستعدة لتقديم كل ما يلزم من تنازلات أمام المجتمع الدولي".

وأردف: "أما فيما يتعلق بالداخل، فإن هذا الانغلاق الذي تتعنت به الحكومة الانتقالية، هو من طبيعة الحكومات المستبدة التي تسعى لتقايض بقائها في السلطة، حتى لو كان ذلك بتنازلات عن أراض سورية، كما فعل سلفه الأسد، عندما تنازل عن مساحات من الأراض السورية، للجهات الخارجية في سبيل المحافظة على السلطة، لذلك؛ فإن الحكومة الانتقالية مصرة على رفضها لأي حوار داخلي حقيقي، في الوقت الذي تحرص فيه على التبعية للخارج وتنفيذ الأوامر، معتقدة بأنها قادرة على كسب الشرعية للاستمرار بالحكم".

وشدد: "بأن الحكومة الانتقالية، تقدم التنازلات للخارج، فلا يمكن أن ننشهد حلا للأزمة السورية، لأن الخارج بهذه التنازلات سيغض الطرف عن ممارساتها وانتهاكاتها، والجميع يعلم بأن هذا الطريق لن يؤدي إلى الاستقرار ولا لبناء سوريا آمنة مستقرة".

عضو المكتب الاستشاري في مجلس سوريا الديمقراطية، رياض درار، أنهى حديثه: "البناء الصحيح لسوريا المستقبل، يكون بآليات هذا تغييرٌ بوبها وأيديولوجياتها".

وزاد: "الموقع الجيد للحكومة الانتقالية يضعها أمام اختبار حقيقي لتحمل المسؤوليات، إن سعت لنيل اعترافات دولية حقيقية، أي إنها أمام طريقين، إما أن تكون جزءاً من محاربة التطرف، بما فيه بعض الجهات المتطرفة الموجودة الآن في دمشق، أو ستكون أمام تعامل جديد من المجتمع الدولي، لا يختلف عن معاملة داعش وغيرها من المجموعات المرتزقة، وهذا يفسر سبب إزالة اسمين فقط من أسماء أعضاء الحكومة الانتقالية من قوائم الإرهاب، في حين بقيت الأسماء الأخرى مدرجة على قوائم الإرهاب".

سلطانة أحمد: لأجل العودة الآمنة لا بد من توفر الأمن والظروف الملائمة

أكدت، عضوة مجلس العدالة والمهجرة من عفرين المحتلة، سلطانة أحمد، أن العودة الآمنة لا يمكن تحقيقها إلا بتشكيل آلية دفاعية ذاتية من أهالي عفرين، وأشارت، "إننا لا نثق بأحد في حمايتنا، ويجب أن تكون الحماية مشكلة من أبناء عفرين".

منذ احتلال دولة الاحتلال التركي عفرين في العام ٢٠١٨، وأهالي عفرين المهجرون قسراً يعانون الكثير من الصعوبات، ويأملون بعودتهم الآمنة إلى بيوتهم وأراضيهم، ولكن ورغم سقوط النظام السابق، ومرور عام على استلام الحكومة الانتقالية، الحكم في سوريا، إلا أنها لم تقم بخطوة جادة لإعادة أهالي عفرين، والمناطق المحتلة إلى مدنهم، التي ترتكب فيها الانتهاكات اليومية دون حسيب أو رقيب.

أهالي عفرين أولى بحمايتها

في السياق، تحدّث، عضوة مجلس العدالة والمهجرة من عفرين المحتلة، سلطانة أحمد، لوكالة فرات للأنباء/ "الشعب الكردي، هُجّر أول مرة عام ٢٠١٨، وما زال ينتظر العودة إلى عفرين، القتل، والخطف، والنهب، وسرقة الممتلكات، كل ذلك مستمر حتى اليوم، بعد احتلال عفرين، اتجه أهالي عفرين، إلى الشهباء وتل رفعت، ومناطق الإدارة الذاتية".

وأشارت: "الدولة التركية، لم تقف عند هذا الحد، بل استهدفت من جديد مهجري عفرين، بهجوم مرتزقتها على مناطق الشهباء وتل رفعت، وهجرتهم للمرة الثانية، وحدثت الهجرة الثانية نحو مناطق شمال وشرق سوريا، وحتى هذه اللحظة ينتظرون العودة الآمنة إلى بيوتهم وأراضيهم".

وأضافت: "نريد عودةً آمنة ومضمونة، وعاد المئات من العوائل إلى عفرين، ولكنهم يعيشون حالة من الخوف، ولم ترد للكثيرين منهم ممتلكاتهم وبيوتهم، وحتى لا يستطيعون المطالبة بها، فمرتزقة الاحتلال التركي، يرتكبون الانتهاكات والجرائم، دون محاسبة، وهذه الانتهاكات طالت الطبيعة، حيث يقومون بقطع الأشجار وحرقها، والتغيير الديمغرافي قائم، ومع كل عام يحدث كل ذلك، تحت أنظار العالم الصامت".

وتابعت: "الآلاف من العائلات تعيش في ظروف قاسية، خاصة ونحن على أبواب الشتاء، في خيام وبيوت باردة، لا تحميهم، يقولون، إنه يجب على الجميع العودة إلى عفرين، ولكن هل الظروف متوفرة؟ نحن نطالب بعودةٍ آمنة ووجود ضمانات، والعودة في ظل الظروف القاهرة الموجودة غير ممكنة، المرتزقة يقومون كل يوم بانتهاكات، فكيف بالمهجرين العودة؟".

وأردفت: "لا يمكن العودة، بوجود المرتزقة هناك، حيث عمليات القتل والخطف والسرقة والاستيلاء لا تزال مستمرة، وحتى لا يمكن لأحد الاعتراض على ما يحدث، ومهجرو عفرين لا يمكنهم العودة ما لم يتوفر الأمن والحماية لهم، وإخراج المرتزقة، فهذه الأرض لنا ونحن أصحابها، ومهما طال الزمن سنعود إليها".

واختتمت عضوة مجلس العدالة والمهجرة من عفرين المحتلة سلطانة أحمد: "الكل يريد العودة، ولكن إن لم يتم توفير الأمان وإعادة الممتلكات لأصحابها، لا يمكن المغامرة والعودة، لذا ندعو لإخراج المرتزقة، وتشكيل قوات حماية من أبناء عفرين، لحمايتنا، وعندها سيعود أهالي عفرين إلى بيوتهم".

التمسّك بالمسلحين الأجانب.. رهانات أم مخاطرة بمستقبل سوريا الجديدة؟

د. طه علي أحمد

مع نفي وزارة الخارجية السورية صحة التقارير الإعلامية التي تحدّثت عن عزم دمشق تسليم مسلحين من «الإيغور» للصين، تُثار التساؤلات والمخاوف المتصلة بمستقبل الدولة لاسيما مع دخول البلاد مرحلة سياسية جديدة تحاول فيها الحكومة الانتقالية إعادة بناء شرعية سياسية خارجية فيما عبر الحراك الدبلوماسي الأخير الذي شمل واشنطن وموسكو والرياض وغيرها. ورغم هذا النفي، فإن جُدد الحديث عن ملف المسلحين الأجانب يُعيد فتح واحدة من أعقد القضايا الأمنية والسياسية التي ترتبط بمستقبل سوريا وهويتها الوطنية وإمكان الانتقال نحو دولة مستقرة.

فخلال سنوات النزاع السوري الممتد، أصبحت سوريا بؤرة لمجموعات مسلحة أجنبية قادمة من مختلف البقاع، الأمر الذي حوّل إلى عامل مركزي في ديناميكية الأمن المحلي والإقليمي. يُقدَّر عدد المسلحين الأجانب في سوريا ضمن الصراع أساسًا بعدة آلاف. ومن أبرزهم أعضاء في تنظيم الحزب الإسلامي التركستاني (Turkistan Islamic Party) من إقليم شينجيانغ الصيني، حيث يقدّر عددهم ـ بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان ـ ما بين ٣٢٠٠ إلى ٤٠٠٠ مسلح. وتقع غالبية هذه المجموعات في منطقة إدلب ومحافظتي حلب واللاذقية، وقد تم دمج بعضهم في تشكيلات داخل الجيش السوري الجديد. إلى جانب الإيغور، هناك مسلحون من آسيا الوسطى، من دول أفريقيا، ومن أوروبا. انخرطوا قبل أو بعد ٢٠١١ في النزاع السوري، ما يجعل الملف متعدد الأبعاد؛ أمنياً، قضائياً، وسياسياً.

تمسّك السلطة الجديدة بالمسلحين الأجانب: واقعٌ مفروض أم استراتيجية متعمّدة؟

يُثير استمرار وجود المسلحين الأجانب في سوريا، رغم إعلان رئيس الحكومة الانتقالية أحمد الشرع حل المجموعات المسلحة ودمجها في الجيش الجديد، تساؤلًا جوهريًا حول حقيقة موقف السلطة منهم: هل يمثّل بقاؤهم إربًا معقّدًا من سنوات الحرب يصعب تفكيكه فورًا، أم أنّ السلطة تحتفظ بهم بصورة مقصودة باعتبارهم رصيدًا استراتيجيًا يُستخدم في التفاوض الإقليمي والدولي؟ هنا وبشكل عام، تبرز جملةٌ من المؤشرات التي ترجح أن وجود المسلحين الأجانب لم ينتهِ فعليًا، بل أُعيد تنظيمه ضمن صيغة جديدة؛ حيث تم دمجهم في وحدات عسكرية وأمنية. فرغم قرار حل المجموعات، تشير تقارير ميدانية إلى أنّ جزءًا من المسلحين الأجانب، ومنهم عناصر الحزب الإسلامي التركستاني (الإيغور)، جرى ضمّهم إلى تشكيلات تخضع لإدارة عسكرية مركزية. ما يعني أنّ غيابهم عن المشهد الإعلامي لا يقتضي خروجهم من مسرح الفعل العسكري.

وبخلاف ما تتداوله وكالات دولية من تقارير حول نية دمشق تسليم نحو ٤٠٠ مسلحاً من الإيغور إلى الصين، ورغم نفي الحكومة ذلك رسميًا، تتعامل السلطة في دمشق مع الملف سياسياً سواء عبر نفيه أو تلميح إمكانية استخدامه كورقة تبادل ضمن تفاهمات إقليمية ودولية. ما يعني أن هذا الملف يحتفظ بقيمة تفاوضية، خصوصًا في ظلّ انفتاح الشرع الدبلوماسي مؤخرًا نحو موسكو وواشنطن وبكين.

بجانب ذلك، تعمل السلطة على استخدام المسلحين الأجانب كقوة جاهزة في الجغرافية العسكرية الحساسة، حيث يتركّز معظم هؤلاء المسلحين في مناطق شكّلت مركزاً لوجود مجموعات متشددة سابقًا، مثل إدلب وشمال غرب سوريا، لذلك، ربما تعمل السلطة على توظيف هؤلاء المسلحين كعامل للتوازن الميداني بالنسبة للسلطة الجديدة، في مواجهة بقايا المجموعات. وهو ما قد يتصور من خلاله الشرع أنه يوفر له قدرة على المناورة العسكرية والسياسية.

بشكلٍ عام، يمكن تفسير تمسّك السلطة بالمسلحين الأجانب وفق ثلاثة دوافع رئيسة؛ تتمثل في:

ـ الأول: وهو أمني في محاولة الاستفادة من خبرتهم القتالية في مناطق لم يحسم وضعها بعد أو في مواجهة أي حراك أمني داخلي أو «جرّه» من جديد.

ـ الثاني: يكمن في استخدامهم كورقة تبادل مع الصين وروسيا ودول آسيا الوسطى، مقابل دعم سياسي أو اقتصادي أو عسكري، أو حتى سياسي تفاوضي.

ـ الثالث: فهو تقديم دمج هؤلاء المسلحين بوصفه إنجاز لإعادة بناء جيش وطني، بل الإقرار بتنامي قوة مسلحة خارج سلطة الدولة.

بعبارة أخرى، فإن استمرار وجود المسلحين الأجانب داخل المنظومة العسكرية السورية الجديدة لا يبدو حادثًا عابرًا، بل يحمل مؤشرات واضحة إلى أنّ السلطة تتعامل مع هذا الملف بوصفه رصيد قوة يمكن استثماره. لا عبئًا أمنيًا ينبغي التخلص منه فورًا. غير أن هذا النهج يشكّل مخاطرة استراتيجية قد تُضعف مسار بناء دولة سورية مستقرة ما بعد الحرب. وهو ما سيتناوله التحليل في المحاور اللاحقة.

مخاطر وجود المسلحين الأجانب في سوريا

يشكّل وجود المسلحين الأجانب في سوريا تهديداً واضحاً على أمن الدولة واستقلال القرار، ذلك أن وجود مسلحين ذوي ولاءات خارجية يُضعف سيطرة الدولة المركزية، وقد يفتح قنوات نفوذ خارجي أو يستخدم كأداة ضغط أو ابتزاز، ما يجعل سوريا «ساحة تنافس» بدلاً من أن تكون دولة سيادة. كما إن بقاء المسلحين دون محاسبة أو إعادة دمج اجتماعي قد يُمهّد لظهور أجيال ثالثة من المتطرفين أو إعادة تفعيل الشبكات المضطربة داخل البنية العسكرية أو الأمنية، أو بعبارة أخرى يُسهم ذلك في إعادة إنتاج التطرف المسلح، وهو ما ينعكس بالضرورة على تآكل الشرعية السياسية للسلطة الحالية في المستقبل المنظور.

الغاية إذن، إن استمرار وجود المسلحين الأجانب ضمن بنية الدولة السورية يمثّل فعلياً خطراً عميقاً على أمن الدولة واستقرارها، وعلى فرص بناء مشروع وطني يُعطي العدل والمصالح الوطنية الأولوية، وفي حين تبرر السلطة هذا التمسّك كاستراتيجية مؤقتة، فإن مسار جُذر مشاركتهم في بنية منظومة الحكم تتعارض مع غاية إعادة بناء الدولة في سوريا الجديدة، كما أن ذلك يجعل تعبئة المجتمع الدولي ودعمه لدمشق مشروط بإعادة النظر في وضع هؤلاء المسلحين، بجانب ذلك، فإن التحول من «قوة مقاتلة أجنبية» إلى «جيش وطني يخدم المجتمع» في المستقبل يتطلب أكثر من تغيير تكتيكي، بل إعادة ترتيب علاقة الدولة بمكوّناتها الأمنية والاجتماعية وهو عملية مرهقة على كافة المستويات تنعكس بدورها على تآكل الشرعية السياسية للنظام السياسي الجاري تشكله في سوريا حالياً، الأمر الذي يتعين على السلطة أن تتنبه له الآن قبل فوات الأوان.

زيارة الشرع لأمريكا والعودة بخفي حنين

نوري سعيد

كان من الرائج إن الهدف الرئيسي لزيارة رئيس الحكومة الانتقالية أحمد الشرع للبيت الأبيض، والتي وصفت بالتاريخية بغض النظر سواء كان الدخول من الباب الخلفي أم الرئيسي هو إلغاء قانون قيصر الذي كان ولا يزال يشكّل عبئاً ثقيلاً على كاهل السوريين، ولكن كما يبدو تحقيق ذلك ليس بالسهولة التي تتصورها الحكومة الانتقالية، ولا بد للرئيس ترامب الحصول على موافقة الكونغرس، ففي السعودية وخلال لقائه الأول مع الشرع بوساطة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ألغى ترامب العقوبات على سوريا، ولكن بعد عودته إلى واشنطن صرح إن الإلغاء لن يتم إلا بشروط لأن أعضاء بارزين في الكونغرس

رفضوا ما أقدم عليه ترامب في السعودية. وطبعاً كانت الشروط انفتاح الحكمة الانتقالية على الشعوب السورية وإخراج المسلحين الأجانب منها، وفي هذه الزيارة علّق ترامب العقوبات ولم يلغها وأوضح إنه سينتظر ما ستؤول إليها الأوضاع في سوريا خاصةً من جهة الاتفاق الأمني المزمع حصوله بين إسرائيل وسوريا وعملية التطبيع، ولكن إذا كانت الشروط السورية بخصوص الاتفاق الأمني هي وقف الغارات الإسرائيلية على الجنوب السوري في درعا والسويداء وانسحاب إسرائيل من الأراضي والمواقع التي احتلها في الجولان بعد سقوط النظام السابق، فإن الجانب الإسرائيلي يرفض ذلك إلا إذا حصل التطبيع معها، وهنا يمكن القول: إن تغيير بوصلة سوريا من الشرق باتجاه الغرب وطبعاً زيارة الشرع دليل على ذلك لن تكون كما تتأملها الحكومة الانتقالية، فعندما تدخلت روسيا بشكلٍ مباشر عسكرياً في سوريا عام ٢٠١٥ وأنقذت النظام السوري من السقوط كان القرار من بوتين دون الرجوع إلى أية جهة. كونه «الكل بالكل» كما يُقال. أما في أمريكا الأمر مختلف لوجود مرجعيات، وإذا كان الأمر كذلك على الحكومة الانتقالية الانفتاح على كافة الشعوب ووقف الانتهاكات التي تحصل من قبل المسلحين الأجانب والكف عن بث الكراهية والتحريض على الانتقام دينياً وعرقياً ومذهبياً، والكف عن اتخاذ القرارات الفردية من دون مشاركة أي طرف كما حصل أخيراً في مهزلة الانتخابات التشريعية، وإذ ظلت الأوضاع على ما هي عليه الآن فإن عقوبات قيصر ستظل معلقة ولن تلغى وستذهب كل أماني وطموحات شعوب سوريا في مهب الريح، وعلى الحكومة الانتقالية أن تدرك أنها تتعامل مع دولة عريقة في الديمقراطية فيها فصل للسلطات ولا يجوز لسلطة أن تتجاوز الأخرى، وليس كل ما يصرح به ترامب يُنفذ، وإن ما حصل وما يحصل في سوريا الآن مرفوض ومدان أمريكياً لهذا فهي تتربث في اتخاذ قرار الإلغاء كاملاً.

لهذا إذا أرادت الحكومة الانتقالية أن تكون جدية في محاورة الآخرين عليها الاهتمام بالداخل السوري أولاً، والواضح إن تبني الإدارة الذاتية الديمقراطية في شمال وشرق سوريا فكرة الأمة الديمقراطية منذ بداية الحراك الشعبي ٢٠١١ كان صائباً كونها تقوم على التآخي والعيش المشترك والتشاركية الحقيقية والحوار الوطني السوري ـ السوري وبناء سوريا ديمقراطية لا مركزية تعددية.

أن إعادة نسخة فوتوكوبية عن النظام البائد سيجعلنا نعيش خيبة الأمل من جديد، وما أكثر الخيبات التي عاشتها شعوب سوريا طيلة أكثر من ٥٤ عاماً لهذا نأمل من الحكومة الانتقالية تطبيق وعودها عملياً وفعلياً، وأن تظهر للعالم بحلة جديدة وتنفتح على الداخل بخطى عملية، تحقق تطلعات الشعوب السورية بجميع توجهاتها وانتماءاتها الدينية والقومية، لأن هذه الشعوب دفعت وما زالت تدفع الكثير للوصول إلى مبتغاها.

ارتفاع أسعار الملابس الشتوية يدفعُ الأهالي إلى أسواق البالة

الشدادي/ حسام الدخيل ـ مع بداية فصل الشتاء، يجد المواطنون أنفسهم أمام تحديات جديدة في مواجهة البرد القارس، أبرزها ارتفاع أسعار الملابس الشتوية بشكلٍ ملحوظ، ما دفع كثيرين إلى البحث عن بدائل أقل تكلفة وأكثر ملاءمة لظروفهم المعيشية.

تشير جولة في الأسواق إلى أن أسعار الجاكيت الشتوي تبدأ من ٢٠ دولار أمريكي وتصل إلى ٥٠ دولار أمريكي، فيما بلغ سعر الفروة الرجالية بين ١٥ و٥٠ دولار أمريكي. هذه الأرقام وإن بدت طبيعية في بعض الدول، إلا أنها تشكل عبئاً ثقيلاً على الأسر ذات الدخل المحدود، خاصةً في ظل تراجع القدرة الشرائية وتذبذب أسعار الصرف.

وفي المقابل، وجد بعض الأهالي ضالتهم في الملابس الأوروبية المستعملة، التي تتراوح أسعارها بين ٥٠ إلى ١٥٠ ألف ليرة سورية، معتبرين أنها البديل المناسب الذي يجمع بين الجودة والسعر المقبول.

الأهالي بين الحاجة والقدرة

وبهذا الصدد، أوضح "جاسم الأحمد" لصحيفتنا "روناهي"، وهو عامل ذو دخل شهري محدود وفي منتصف الأربعينيات من عمره، قائلاً: "راتبي الشهري لا يتجاوز المليون ونصف ليرة سورية، وإذا أردت شراء جاكيت جديد لأحد أولادي فسأدفع ما يعادل ثلث الراتب تقريباً، لذلك لجأت إلى محلات البالة، حيث أجد جاكيتات أوروبية مستعملة بجودة جيدة وبسعرٍ أقل بكثير".

ويضيف الأحمد: "قد لا تكون هذه الملابس جديدة، لكنها متينة وتدوم أكثر من بعض المنتجات المحلية أو المستوردة الحديثة".

من جانبها، ترى المواطنة "ريم الخالد" إن شراء الملابس المستعملة أصبح خياراً واقعياً حيث قالت: "لدينا ثلاثة أطفال، وكل واحد يحتاج إلى جاكيت، الأسعار في الأسواق لا تُطاق، بينما في محلات البالة أستطيع أن أشتري لهم جميعاً بما يعادل سعر جاكيت واحد جديد".

وتتابع ريم: "الأهم بالنسبة لي أن تكون دافئة، أما مسألة أن الملابس مستعملة فلم تعد تهم كثيراً، فالظروف الاقتصادية أقوى من أي اعتبار آخر".

محلات البالة... سوق يزداد نشاطاً

مع ارتفاع الأسعار، تشهد محلات بيع الملابس الأوروبية المستعملة إقبالاً متزايداً، أصحاب هذه المحلات يؤكدون أن الطلب تضاعف خلال الأسابيع الأخيرة مع بداية انخفاض درجات الحرارة.

وبدوره يقول "سامر الطه"، وهو صاحب بسطة متخصصة في بيع الملابس المستعملة: "نحن نجلب البضاعة من تجّار مختصين بالألبسة الأوربية، وغالباً تكون ذات جودة عالية، الأسعار تتراوح بين ٥٠ إلى ١٥٠ ألف ليرة سورية، وهذا ما يجعلها في متناول شريحة واسعة من الناس، في الأيام الماضية، لاحظت أن الكثير من العائلات تفضّل شراء البالة على الملابس الجديدة بسبب الفارق الكبير في الأسعار".

ويضيف: "حتى من الناحية الاقتصادية، شراء جاكيت مستعمل بجودة ممتازة أفضل من دفع مبالغ طائلة على جاكيت جديد قد لا يكون بالمتانة نفسها".

أزمة معيشية تتجلى في تفاصيل يومية

يرى الأهالي أن ارتفاع أسعار الملابس الشتوية يعكس أزمة معيشية أعمق، فمع تراجع قيمة العملة المحلية وارتفاع تكاليف الاستيراد، أصبحت السلع الأساسية بعيدة المنال بالنسبة لشرائح واسعة من المجتمع.

مؤكدين: إن "اللجوء إلى الملابس المستعملة ليس مجرد خيار اقتصادي، بل هو انعكاس لواقع اجتماعي يفرض نفسه بقوة، الأهالي يبحثون عن حلول عملية للبقاء، والملابس المستعملة أصبحت جزءاً من هذه الحلول".

بين الكرامة والضرورة

رغم إن البعض قد ينظر إلى شراء الملابس المستعملة باعتباره خياراً غير مرغوب فيه، إلا أن الظروف دفعت الكثيرين إلى تجاوز هذه النظرة، فالحاجة إلى الدفء والقدرة على مواجهة الشتاء القارس جعلت الأهالي يضعون الكرامة الاجتماعية جانباً، ويختارون ما يضمن لهم ولأطفالهم حياة أكثر راحة.

وأكد "باسم العلي"، وهو طالب جامعي: "في البداية كنت أشعر بالخرج من شراء الملابس المستعملة، لكن عندما رأيت أن معظم زملائي يفعلون الشيء نفسه، أدركت أن الأمر طبيعي، المهم أن أجد ما يناسبني بسعر أستطيع دفعه".

ويضيف العلي: "الظروف الاقتصادية لا تترك لنا مجالاً للترف، نحن نبحث عن الضروري فقط الأسواق بين العرض والطلب".

تؤكد جولةٌ أخرى أن بعض المحلات التي تبيع الملابس الجديدة بدأت تشعر بتراجع الطلب، إذ يفضل المستهلكون التوجه إلى محلات البالة، هذا التغير في أنماط الاستهلاك يعكس بوضوح حجم الأزمة الاقتصادية، ويطرح تساؤلات حول مستقبل السوق المحلي، وما إذا كان قادراً على المنافسة أمام البدائل الأرخص.

مجلس الاقتصاد والزراعة في الجزيرة يستعرض أعماله أمام وفد شمال وشرق سوريا

مركز الأخبار - استقبل مجلس الاقتصاد والزراعة في مقاطعة الجزيرة وفداً من مجلس وهيئة الاقتصاد والزراعة في إقليم شمال وشرق سوريا، وذلك بهدف الاطلاع على سير العمل وتهنئة المجلس على الجهود المبذولة في تطوير الواقع الاقتصادي والزراعي في المقاطعة.

وخلال الاجتماع، قدمت رئاسة مجلس الاقتصاد والزراعة عرضاً شاملاً حول الخطوات التنظيمية التي تم تحقيقها خلال الفترة الماضية، والتي تضمنت تأسيس مجالس اقتصادية في المدن والبلدات التابعة للمقاطعة، إلى جانب تفعيل اللجان المركزية المختصة بمتابعة الملفات الزراعية والاقتصادية المختلفة، وتضمّن اللقاء استعراضاً للمشاريع القائمة ضمن المجلس، وأبرزها: "إنشاء معامل إنتاجية لتلبية احتياجات المنطقة وتعزيز الإنتاج المحلي، وتطوير قطاع الدواجن والمداجن لرفع الطاقة الإنتاجية وزيادة الاكتفاء الذاتي، وإطلاق برنامج إلكتروني جديد لإدارة البيانات الزراعية وتنظيم عمليات المتابعة الميدانية، وتشكيل لجنة للمحروقات تتولى هذا العام تنظيم وتوزيع مادة المازوت الزراعي على الفلاحين، ودعم الأفران في مقاطعة الجزيرة عبر احتياجاتها من المواد الأساسية وإعادة تأهيل بعضها لضمان استمرار تأمين الخبز للمواطنين وتحسين جودة الإنتاج".

وأعرب أعضاء الوفد عن تقديرهم الكبير للجهود المبذولة، مؤكدين أن ما تحقق في مقاطعة الجزيرة يمثل نموذجاً ناجحاً في تطوير البنية الاقتصادية ودعماً أساسياً للنهوض بالقطاع الزراعي على مستوى شمال وشرق سوريا، كما قدم الوفد تهانيه للمجلس على ما تم تحقيقه، مثمّناً روح العمل الجماعي والتنظيم المتقدم الذي شاهده خلال اللقاء.

واختُتم الاجتماع بالتأكيد على أهمية تعزيز التنسيق والتعاون المشترك بين المجالس الاقتصادية في مختلف المناطق، بما يساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتعزيز التنمية المستدامة في شمال وشرق سوريا.